

جامعة محمد خيضر بسكرة
أدب و لغات أجنبية
أدب عربي



مذكرة ماستر

أدب عربي
لغة عربية
أدب عربي

رقم: أدخل رقم تسلسل المذكرة

إعداد الطالب:

سوفي حنان

شاحب عقيلة

يوم: //

شعر ابن ماجر الأندلسي " دراسة أسلوبية "

لجنة المناقشة:

مشرف	جامعة محمد خيضر بسكرة	أ. مح أ	سامية بوعجاجة
رئيس	جامعة محمد خيضر بسكرة	أ. مح ب	جميلة قرين
مناقش	جامعة محمد خيضر بسكرة	أ. مح ب	صليحة سبفاق

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إهداء

نهدي ثمرة هذا العمل إلى العائلتين الكريمتين ، كما نهديه إلى أساتذتنا بالجامعة ، وإلى أصدقائنا وزملائنا ، وإلى جميع الأحبة ، وإلى كل من ساعدنا في إنجاز هذا العمل سواء من قريب أو من بعيد

شكر وعرّفان

الحمد لله رب العالمين ، والشكر لجلاله سبحانه وتعالى الذي أعاننا

على إنجاز هذه المذكرة

رغم أن عبارات الشكر والإمتنان تكاد تكون عاجزة في هذا المقام عن

إيفاء الغرض المنشود ، إلا أننا نتقدم بأسمى كلمات الشكر و العرفان للأستاذة

الفاضلة " سامية بوعجاجة" وعلى مجهودها

الذي بذلته في سبيل إخراج هذا العمل على ما هو عليه

وكذا توجيهاتها السديدة والقيمة التي أفادتنا كثيرا ،

فجزاها الله خيرا في الدنيا والآخرة

وكذا نتوجه بالشكر للأستاذة المناقشة لتحملها أعباء قراءة البحث

وتصحيحه ولا ننسى أن نتوجه بفائق شكرنا وإحترامنا لجميع

أساتذتنا الكرام الذين رافقونا طوال مشوارنا الدراسي

وأوصلونا إلى ما نحن عليه اليوم

إليهم منا فائق الإحترام والتقدير

مَقَامَةٌ

عرف العصر الأندلسي كغيره من العصور السابقة تطورات عديدة على مستوى جميع المستويات السياسية ، الاقتصادية ، الثقافية ، فكان للحركة الأدبية وخاصة جانبها الشعري الأثر الملحوظ ، وهذا راجع لاحتكاك الشعراء بالملوك والوزراء خاصة في عهد المرابطين والموحدين ، فكثرت مجالس الشعر والطرب وأصبح الشاعر يحظى بخطوة تامة داخل بلاط الخليفة ، ففتح الباب بمصراعيه أمام الشعراء ، فكان هذا بمثابة الدافع والمحفز لهم كي يطلقوا العنان لإبداعاتهم ، ولكي يجلبوا قوت يومهم ، فعبر كل واحد منهم عن موقفه من الحياة .

ومما لاشك فيه أن الأندلس بجغرافيتها وطبيعتها ساهمت إسهاما كبيرا في بروز نوع وغرض شعري تتميز به عن غيرها ألا وهو شعر الطبيعة ، فهذا ابن مجبر الأندلسي بحثري الأندلس ، من مشاهير شعراء القرن السادس الهجري الذين أثروا المكتبة الأندلسية بما جادت به قريحتهم الفياضة ، قد كتب عن الأندلس وجمال طبيعتها ، فوصف جبالها الشاهقة ، وبساتينها الفسيحة ، وشلالاتها ووديانها الصافية ، كما أنه أعجب بقصورها فكتب عنها وعن ملوكها وجواربها ، فالشاعر الحق ابن بيته يتأثر بها ويؤثر فيها ، لكن لسوء الحظ أن أغلب هذه الأشعار قد ضاعت ولم يبق منها سوى نتف مترامية هنا وهناك في كتب التراجم وهذا واحد من الأسباب التي جعلتنا نقوم بهذه الدراسة التعرف على هذه الشخصية عن قرب :

- من هو ابن مجبر الأندلسي ؟
- ماهي أهم تجليات الأسلوبية في شعره ؟

والحقيقة كانت الرغبة في هذا الإختيار هي :

- التعرف على الشعر الأندلسي وخصائص الكتابة الشعرية عند الأندلسيين
- التعرف على مكانة ابن مجبر الشعرية

وقد تناول الموضوع دراسات منها :

- ألفاظ الطبيعة في شعر ابن مجبر الموحدي الأندلسي (بحتري الأندلس) لأنور مجيد سرحان

- الصورة الحسية في شعر ابن مجبر الأندلسي لإسراء عبد الرضا عبد الصاحب

أما دراستنا فتمحورت حول (شعر ابن مجبر الأندلسي "دراسة أسلوبية ")

للكشف عن أبعاد النص الجمالية والفنية ، والكشف كذلك عن سمات الأسلوب التي ميزت شعراين مجبر متبعين في ذلك المنهج الأسلوبي مستعينين بآلتي الوصف والتحليل ، معتمدين على جملة من المصادر والمراجع أهمها:

ابن مجبر الأندلسي جمع وتحقيق محمد زكريا عناني ، رايات المبرزين وغايات المميزين لأبي حسن علي ابن موسى ، الأسلوبية وتحليل الخطاب دراسة في النقد العربي الحديث لنور الدين السد ، دلالة الإيقاع وإيقاع الدلالة في الخطاب الشعري الحديث لموفق القاسم الخاتوني ، عناصر الابداع الفني في شعر ابن زيدون لفوزي لخضر ، مقسمين بحثنا إلى مقدمة ،مدخل، وفصلين اثنين وخاتمة و المدخل :موسوم بالأسلوب والأسلوبية تناولنا فيه مفهوم كل من الأسلوب والأسلوبية عند الغرب وعند العرب كما تطرقنا إلى اتجاهات الأسلوبية أما الفصل الأول : عنوانه بالمستوى الإيقاعي والتركيبى ، حيث تناولنا فيه الإيقاع الخارجي (وزن ،قافية ،روي)، والإيقاع الداخلي (التكرار ، الأصوات المجهورة والمهموسة) ، كما تطرقنا في هذا الفصل لمستوى التركيبى والذي تناولنا فيه

الجملة الفعلية بما فيها (المؤكددة ، المنفية ، الاستفهامية ، الشرطية) ، والجملة

الاسمية (البسيطة ، المنسوخة)

اما الفصل الثاني : فكان تحت عنوان المستوى الدلالي تطرقنا فيه لدراسة الصورة البلاغية(تشبيه ، استعارة ، كناية)، والصور البديعية من (جناس ، طباق) ومن بين الصعوبات التي واجهتها اثناء انجاز دراستنا هي عدم قدرتنا على ربط أفكارنا ببعضها البعض انا و زميلتي وسبب في ذلك راجع إلى قلة لقائنا - بسبب جائحة كورونا ، بالرغم من هذه العراقيل إلا أننا جاهدنا لإتمام دراستنا وفي الاخير احمد الله واشكره واسأله التوفيق لنا ، كما أخص بالشكر أستاذتنا الفاضلة سامية بوعجاجة التي كان لها الفضل في هذا الإنجاز لما قدمته من نصائح وتوجيهات فجزاها الله كل خير .

المدخل لأسلوب و الأسلوبية

يعد الأسلوب واحدا من بين الكثير من المصطلحات الشائعة والمستخدمة في كلام العرب منذ القديم، فكل استخدم هذا المصطلح حسب حاجته ، فتعددت استعمالات هو مفاهيمه ،ولكن المتفق عليه أن الأسلوب هو العلم الذي يختص بالبحث في العناصر اللغوية داخل العمل الأدبي، فهو يبحث عن سيمات الأسلوبية فيه.

1/ مفهوم الأسلوب:

أ/ لغة:

ورد مصطلح الأسلوب في العديد من المصنفات المعجمية من بينها لسان العرب لابن منظور:

"يقال لسطر من النخيل أسلوب، وكل طريق ممتد فهو أسلوب بالضم الفن يقال أخذ فلان من أساليب القول أي أفانين منه"¹

يتضح لنا أن الأسلوب مصطلح كانت العرب تطلقه على السطر من النخيل بالإضافة لربطه بفن من الفنون

وذهب صاحب المحيط الفيروز آبادي على أن "الأسلوب هو الطريق"²

وهو ما ورد في أساس البلاغة لزمخشري "سلك أسلوب فلان :طريقته وكلامه على أساليب حسنة ..."³

¹ ابن منظور، لسان العرب، دار المعارف ، مادة سلب ، مج3، ج24 ، بيروت ، ص2058

² مجد الدين محمد يعقوب الفيروزآبادي ، تح:محمد العرقسوسي ، مؤسسة الرسالة،مادة سلب ، بيروت ، ط3، 2005، ص98

³ ابو القاسم جار الله بن أحمد الزمخشري، أساس البلاغة ، تح:محمد باسل عيون السود ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط1، 1998، ص468

وهنا يتضح على أن أغلب المعاجم أجمعت على أن الأسلوب هو الطريق أو الطريقة مما يجعلها تصب في نفس المضمون .

ب / إصطلاحاً:

لقد كثر الكلام على هذا المصطلح عند مجموعة من الدارسين مما جعله يحظى بتنوع ، حيث نجد الفرنسي «بوفون Buffon» قد ربط الأسلوب بالشخص في قوله " الأسلوب هو الشخص نفسه " ¹ ، وهذا وإن دل على شيء فإنه يبذل على أن الأسلوب متغير بتغير الأشخاص ، فهو يختلف من شخص إلى آخر ، فقيمة الفرد ومستواه تتحدد من خلال أسلوبه ، كما نجد في المؤلفات العربية الحديثة من ربطه بتفكير الكاتب وتصوير و طريقة تعبيره، ويتضح ذلك في قول محمد الشايب :

"إن الأسلوب هو الطريقة التفكير والتصوير والتعبير"²

يتبين لنا من خلال قول أحمد الشايب أن الأسلوب هو الطريقة المعتمدة لدى الفرد للتفكير والتعبير والانشاء بغية الوصول إلى إيضاح المعاني والتأثير في الغير .

¹ فيلي سندريس ، نحو نظرية أسلوبية لسانية ، تح: خالد محمد جامعة ، دار الفكر ، دمشق ، ط1 ، 2003 ، ص28

² أحمد الشايب ، الأسلوب دراسة بلاغية تحليل الأصول والأساليب الأدبية ، مكتبة النهضة المصرية ، ط 8 ، 1991 ، ص44

2/ مفهوم الأسلوبية :

أصبحت الأسلوبية اليوم تحتل مكانة مهمة داخل الوسط الأدبي ، فهي باتت علم قائم بذاته ، له أسسه ، وموضوعاته ، حيث تعد منهاجا من المناهج النقدية المعاصرة ، فصارت محطة فكرية تستهوي عددا كبيرا من الباحثين والدارسين الذين تأثروا بها ، فهي تساعدهم على اكتشاف مواطن الابداع في العمل الأدبي ،

أ/ عند الغرب :

-اهتم العلماء والباحثون الغرب بالأسلوبية ، فتحدثوا عنها وقدموا تعاريف عديدة لها ، من بينهم :

شارل بالي **Charles Bally**: تلميذ سوسير وهو من أبرز اللسانيين الذين تكلموا على الأسلوبية ، حيث يرى أنها "العلم الذي يدرس وقائع التعبير اللغوي من ناحيه محتواها العاطفي أو التعبير عن واقع الحساسية الشعورية من خلال اللغة وواقع اللغة غير الحساسة"¹

يتضح لنا من مفهوم بالي للأسلوبية أنها علم يسقط دراسته على الوقائع اللسانية وما تحتويه من تعابير وأحاسيسه شعورية ، لأن اللغة هي الوسيلة الوحيدة التي تضمن التعبير عن ذلك.

هذا ما أكده «بيير جيرو Pierre Gero» في حديثه عن الأسلوبية ، "إنها علم التعبير ، وهذا العلم الجديد للأسلوب له أهدافه ومناهجه"²

فبالأسلوبية بمثابة تحليل ودراسة لمختلف علاقات النص الأدبي ، لمعرفة عناصره المختلفة ومكوناته ، كما أشار بيير جيرو فالأسلوبية أصبحت تتضمن أهدافا ومناهج

¹الحسن الناظم ، البنى الأسلوبية دراسة في انشودة المطر ، المركز الثقافي العربي ، لبنان ، ط1 ، 2002 ، ص31

²بييرجيرو ، الأسلوب ، متر:منذر عياشي ، دار الحاسوب ، سوريا ، ط1 ، 1994 ، ص9

ب/عند العرب :

اهتم العرب كذلك بالأسلوبية واوردوا لها تعريفات مختلفة في مصنفاتهم الأدبية ،
ومن ذلك ما جاء في كتاب < الأسلوبية والأسلوب > لعبد السلام المسدي حيث
يعرفها في قوله بأنها "نظرية علمية في طرق الأسلوب تقدر لدينا أن أي نظرية نقدية
لا بد أن تحتكم فيها إلى مقياس علم الأسلوب"¹

فالمسدي يرى أن الأسلوب به نظرية علمية قرينة بعلم الأسلوب ، ولا بد من العودة
إليه والاستناد عليه في أي نظرية نقدية

3/ اتجاهات الأسلوبية:

أ/الأسلوبية البنائية :

يهتم هذا الجانب من الأسلوبية بدراسة وتحليل العلاقات الداخلية التي تبني عليها
النصوص الأدبية ، بما في ذلك الوحدات اللغوية ، فهي تقوم بتفكيكها وتحليلها الى
عناصر جزئية

ومن رواد هذا الإتجاه نجد « رومان جاكوبسون Roman Jacobson » و«ميشال
ريفاتير Michal Revater»

ترى الأسلوبية البنائية أن النص بنية واحدة يضم مجموعة من العلاقات الداخلية
المتكاملة فيما بينها ، تخضع هذه الأخيرة إلى قوانين خاصة تحكمها² فهي تؤمن
بأنه لا وجود للموضوع في الأدب إلا من خلال البنى التي تظهر في ثوب أشكال

¹ عبد السلام المسدي، الأسلوب يا والأسلوب ، دار الكتاب الجديدة المتحدة ، ط5 ، 2006 ، ص93

² ينظر، بشير تاويريريت ، محاضرات في مناهج النقد المعاصر دراسة في الأصول والملاحم والإشكالات النظرية
والتطبيقية ، دار الفجر ، قسنطينة ، ط1 ، 2006 ، ص185

لغوية وصورية ، عكس الأسلوبية التي تؤمن بوجود موضوع في النص الأدبي ، لكنها تسلم بمشروعيتها من خلال نسيجه اللغوي " ¹

وعليه فالأسلوبية البنائية تهتم بالجانب الشكلي اي النسيج اللغوي للنص ، ولا تهتم بالمعاني والدلالات التي يحملها هذا النسيج .

ب/الأسلوبية الإحصائية :

استمد هذا الإتجاه من الأسلوبية مادته من فروع علمية والرياضيات فهو يهتم بالكشف عن خصائص الأسلوب الأدبي في العمل الإبداعي من خلال احصاء العناصر اللغوية داخله

فالإحصاء الرياضي في التحليل الأسلوب هو محاولة موضوعية مادية في وصف الأسلوب ، وغالب مايقوم تعريف الأسلوب فيها على أساس محدد ، أي إخضاع الأسلوب الي دراسة من خلال مجموع المعطيات التي يمكن حصرها كميًا في التركيب الشكلي للنص ، فهذا يعني أنه يمكن إحصاء هذه الوحدات اللغوية وإخضاعها لعمليات الرياضية ، كعدد ورود الكلمة في نص ما ، والمجموع الكلي وتمثيلها عدديا ، يسهل علينا مقارنتها بنصوص أخرى ²

وعليه فالاسلوبية الإحصائية "تتطلق من فرضية إمكانية الوصول إلي الملامح الأسلوبية للنص عن طريق الكلم" ³

¹ عبد السلام المسدي ، في آليات النقد الأدبي ، دار الجنوب ، تونس ، 1994 ، ص 71-72

² ينظر، نور الدين الأسد ، الأسلوبية وتحليل الخطاب دراسة في النقد العربي الحديث الأسلوبية والأسلوب ، دار هومة ، ج 1 ، الجزائر ، ص 97

³ ببيت هندريش ، البلاغة والأسلوب يو نموذج سيميائي لتحليل النص ، تر: العمري محمد ، دار البيضاء ، المغرب ، ط 1 ، 1999 ، ص 58

ومنه الأسلوبية الإحصائية هي إخضاع العمل الأدبي إلى قوانين إحصائية ، حيث تعد بمثابة منهج رياضي يطبق على النصوص الأدبية من اجل مقارنتها بالنصوص الأخرى

ج/الأسلوبية النفسية :

صحيح أن الدراسه الأسلوبية في حقيقتها هي دراسة للنسيج اللغوي إلا أن هذا الإتجاه من الأسلوبية قد أعطى اهتماما كبيرا للظروف الخارجية المحيطة بالعمل الأدبي بما في ذلك البيئة والمجتمع ... ، فهي عوامل قد ساهمت في إنتاج هذا العمل ، فالكاتب أو الشاعر هو ابن بيئته يؤثر فيها ويتأثر بها .

"يعنى هذا الإتجاه الأسلوبي بمضمون الرسالة ونسيجها اللغوي مع مراعاته لمكونات الحديث الأدبي الذي هو نتيجة لإنجاز الإنسان والكلام والفن ، وهذا الأسلوب تجاوز - في أغلب الأحيان - البحث في أوجه التراكيب ووظيفتها في نظام اللغة إلى العلل والأسباب المتعلقة بالخطاب الأدبي ويعود سبب ذلك إلي اعتقاد أصحاب هذا الإتجاه بذاتية الأسلوب وفرديته ، ولذلك فهو يدرس العلاقة بين وسائل التعبير والفرد ، دون إغفال علاقة هذه الوسائل التعبيرية بالجماعة التي تستعمل اللغة المنتج فيها الخطاب الأدبي المدروس"¹

اهتمت الأسلوبية النفسية بالظروف الخارجية للنص باعتبارها أساس الإبداع الأدبي ، فالأديب يستقي من البيئة التي يعيش فيها مادته ، مما يجعله يوجه قلمه لكتابة تجربته الإجتماعية من خلال ما يحيط به .

-من خلال ما سبق نخلص إلى أن الاسلوبية تعد من أهم الجوانب الفكرية التي بات الناقد يعتمد عليها في تحليل النصوص الأدبية ، وفك شفراتها معتمدا على آليات التحليل الأسلوبي التي اختلفت باختلاف إتجاهاتها ، حيث أخذ كل منها اللون

¹نور الدين الأسد ، الأسلوبية وتحليل الخطاب ، ص67

الذي يليق به في التحليل ، فالبنوية إهتمت بالبنية الداخلية للنص ، على خلاف الإحصائية التي اعتمدت المنهج الرياضي في التحليل ، أما النفسية فقد اهتمت بالعمل الأدبي وما يحيط به من عوامل خارجية ساهمت في إنتاجه ، فكل من هذه التجاهات قام بتحليل النص وفق آلياته الخاصة.

الفصل الأول المستوى الإيقاعي و التركيبي

1/المستوى الإيقاعي :

ما يميز الشعر عن النثر هو ذلك النظام والرتم الموسيقي الذي تأنس له الروح وتطرب له الأذن من بداية القصيدة حتى نهايتها ، فالإيقاع أحد أهم عناصر الشعر الفنية التي تجعلنا نشعر بالمتعة والجمال

1-1/الإيقاع لغة :

"الإيقاع من إيقاع اللحن والغناء وهو أن يُوقع الألمان وبيئها"¹

1-2إصطلاحا:

هو "وحدة بنائية عضوية لا يمكن أن يقوم من دونها النص الشعري"² فالإيقاع هو اللبنة الأساسية التي تبنى عليها القصيدة ، فبزواله تنهار هذه الأخيرة ،لذلك يحتل الإيقاع دور مهما في بناء القصيدة ولا يمكن لشاعر أن يستغني عليه في بناء شعره فالمستوى الإيقاعي يعد أحد أهم مستويات التحليل الأسلوبي ، فهو الجانب من التحليل الذي يهتم بدراسة المسائل المتعلقة بالأصوات " فهو يهتم بدراسة الوحدات الصوتية (Phonemes) ،التي تتكون منها الكلمة طبقا لمعايير محددة، والعلم الذي يتكفل بدراسة هذا المستوى هو علم الصوت (Phonetics) ، واختصاصه وصف مخارج الأصوات وبيان صفتها من حيث الجهر ، الهمس ،الشدة والرخاوة ، وعلم التشكيل الصوتي (Phonology)،الذي يعني وظيفة الصوت اللغوي في السياق من خلال علاقة الأصوات ببعضها البعض عند اجتماعها في نسق صوتي

¹ابن منظور ، لسان العرب ، مادة (وقع) ، ج 54، لتحقيق ، ص4897

²موفق القاسم الخاتوني، دلالة الإيقاع و إيقاع الدلالة في الخطاب الشعري الحديث ، دار نينوي ، دمشق

2013، ص18،

منظم لتكوين الكلمات وما ينتج عن تلك التعاملات الصوتية من ظواهر كإعلال ، و لإبدال ، والحذف ، والمخالفة وغيرها ¹

ولكي يتم تحليل واستخلاص مميزات الإيقاع داخل القصيدة ، تنقسم الدراسة إلي قسمين :

أ/الإيقاع الخارجي :

"ويقصد به الإيقاع الذي يختص وينفرد به الشعر عن غيره من الفنون ، وهو الشكل الخارجي للقصيدة ، قوامه الوزن ،القافية ، والروي . فهو يعد المقياس الذي يقاس به الشعر ، كما أنه يضفي على الكلام رونقا وجمالا ويحرك النفس ويثير فيها انشودة والطرب ² و يتكون من :

1/الوزن :

وهو العلم الذي يدرس العروض وما يقوم عليه من تفعيلتين وصور الكلام الذي نسميه شعرا ، وإذا ما تكلمنا عن البحور التي يقوم عليها العروض فهي تقوم على صورتين :

- البحور الصافية :كالكامل ، الرمل ، الرجز
- البحور التي تتشكل من تفعيلتين مختلفتين : كالمديد ، البسيط ، الطويل.

¹سوزان الكردي ، المستوى التركيبي عند السيوطي في كتابه الإتقان ، دار جرير ، عمان ، ط1 ، 2014 ، ص18

²ينظر ، موفق القاسم الخاتوني ، دلالة الإيقاع وإيقاع الدلالة في الخطاب الشعري الحديث ، ص31

فهذا المقطع من القصيدة لابن مجبر تعرضت فيه إحدى التفعيلتين إلى على "القبض
"وهي حذف الخامس الساكن وهذه التفعيلة الثالثة والرابعة من صدر البيت ، حيث
انتقلت التفعيلة من (فعولن = فعول) ، والتفعيلة (مفاعيلن =مفاعلن)

فقد انتقى الشاعر عدة بحور، لكن ما جاء بكثرة هو بحر الطويل لأنه أتاح له
إمكانية تنظيم موضوعات متعددة تحتاج إلى طول النفس كالمدح والوصف ، بحيث
نجد أن هذين الغرضين قد أعطيا للشاعر حرية في التعبير عما يجول في خاطره ،
فهذه المقتطفات من قصيدته في وصف الخيل اختار بحر الطويل فقد رآه المناسب
لموضوعه ، كما أنه منح للقصيدة تضافرا موسيقيا من ناحية الشكل (الألفاظ،
التركيب)، والمضمون(المعاني ، الأفكار) .

ومن زاوية أخرى نجده ينظم قصيدة في الكامل والتي كانت في وصف محبوبه يقوله:

ريم حوى طرقا وحسنا جامعا

رَيْمٌ حَوَى طَرْقًا وَ حَسَنًا جَامِعًا

0//0/ 0/0/ /0/0/ 0// /0/

متفعلن متفاعلن متفاعلن

نطقت بما تحوي جميع الألسن

نَطَقْتُ بِمَا تَحْوِي جَمِيعَ أَلْسِنٍ¹

0/0/0 /0// 0/0/ 0// 0///

متفاعلن متفاعلن متفاعلن

¹ابن مجبر الأندلسي ، الديوان ، ص111

فهذا البيت من بحر الكامل لابن مجبر تعرضت تفعيلتين للزحافات :
 فالتفعية الاولى من صدر البيت تعرضت لزحاف "الطي" وهو حذف الرابع الساكن ،
 فانقلت التفعية من (متفاعلن =متفعلن)
 كذلك التفعية السادسة من عجز البيت تعرضت لزحاف "الكف" وهو حذف السابع
 الساكن ، فانقلت التفعية من (متفاعلن = متفاعل).
 أيضا هناك الاضمار وهو تسكين الحرف الثاني المتحرك فتصبح التفعية

(متفاعلن = متفاعلن)

فهذه التفعيلات من بحر الكامل كانت الأنسب لهذا البيت ، فقد استطاع الشاعر من
 خلالها التعبير عن ما يدور في نفسه حيال محبوبه حيث وصفه بالريم ولم بكتف
 بهذا وحسب ، بل لجأ إلى استعمال ألفاظ الطبيعة في وصف محبوبه

2/القفية :

قفية الشيء مؤخرته وإذا ما قمنا بربطها بالعروض فهي آخر الكلام ، أي انتهاء
 القصيدة بنفس الحرف وهي شريكة الوزن ، وتعرف القافية على أنها " الحروف
 التي يلازمها الشاعر في آخر كل بيت من أبيات القصيدة ، وتبدأ من آخر حرف
 ساكن في البيت إلى أول ساكن سبقه مع الحرف المتحرك الذي قبل الساكن"¹

وإذا ما أمعنا النظر إلى قصائد ابن مجبر الأندلسي فإننا نجدها تقوم على
 قافية موحدة ومن ذلك مرثيته المطولة التي رثى فيها يوسف ابن عبد المؤمن في
 قوله :

¹محمد على الهاشمي ، العروض وعلم القافية ، دار القلم ، لبنان ، ط 3 ، 1994 ، ص195

جل الأسي فأسل دم الاجفاف ماذا الشئون غير هذا الشأن¹

هذا كل ما وصل من هذه المركبة التي وصفت بالجودة والطول

وايضا قوله :

يا رشأ السدر ولو انني انضفت ناديت رشا الصدر

يا قاسي القلب ألا عطفه تثني إليها رقة الخصر

ملاء فؤادي وفرّة تلتظي وملاء عيني عبرة تجري²

وكذلك في قوله :

يقولون داو القلب تسل على الهوى فقلت انعم الرأي لو أن لي قلب³

وايضا في قوله

قلائد فتح كان يدخرها الدهر فلما اردت الغزو أبرزها النصر

فها هي مذ جدت ركابك تنبري يراها فمن أفرادها الشفع والوتر

فدونكها منسوية فلشد ما تسابق فيها نحوك البر والبحر

هو الفتح يا مولاي مافيه مرية ولا الليالي في تعذره عذر⁴

الواضح أن هذه المقتطفات من قصائد ابن مجبر كانت كلها تقوم على قافية مطلقة والتي شملت عجز آخر الأبيات ، ونقصد بالقافية المطلقة التي تنتهي بمتحرك نستطيع إشباعه بحيث تكون آخر كل بيت شعري ، وهي التي يتوقف عندها الشاعر مدة زمنية ليأخذ نفسه

¹المصدر السابق ، الديوان ، ص123

²ابن مجبر الأندلسي ، الديوان ، ص 95

³المصدر نفسه ، الديوان ، ص 78

⁴المصدر نفسه، الديوان ، ص106

ومما لاشك فيه أن القافية الموحدة ، توجي إلى حالة الشاعر الثابتة ، -غير المتغيرة -فهي محصورة في مستوى واحد ، ومثلنا للقافية المطلقة بما يأتي :

الشأن = شَأْنِي = { 0/0/ }

النصر = نُنْصِرُوْ = {0/0/ }0

عذر = عُدْرُوْ = { 0/0/ }

3/الروي :

هو الحرف الذي تبني عليه القصيدة وتنسب إليه ، فيقال قصيدة (رائية ، سينية ، نونية ...) ، وهكذا وقد يلزم الروي آخر كل بيت منها ولا بد لكل شعر من الروي سواء قل أو كثر ، فالروي يعرف على أنه :

" الصوت الذي يستلزم التكرار في نهاية وحدة المبنى (البيت)، وإليه تنسب القصيدة فيقال عينية أبي ذؤيب ، لامية المهلهل " ¹

ففي قصيدة الشاعر ابن مجبر الأندلسي نرى أن رويها تارة يكون من الأحرف المهموسة وتارة أخرى من المجهورة ، فكل حرف في القصائد يعبر عن الحالة الذاتية للشاعر لأن موضوعاته جاءت بألوان مختلفة فكان منها الغزل ، الرثاء ، المدح ، الوصف ...، ففي قصيدته التي مدح فيها (ابن يوسف ابن عبد المؤمن) كان رويها حرف الراء وهو من الحروف اللثوية ، وهذا الصوت يخرج عند اتصال طرف اللسان باللثة ²، أما فيما يخص الوصف ، فقد وصف الخيل وكان روي هذه القصيدة الفاء المشبعة بألف المد بحيث يعد هذا الحرف من الأصوات الطبقيه التي تخرج عند اتصال مؤخرة اللسان بالطبق ³

¹ عبد القادر عبد الجليل ، هندسة المقاطع الصوتية ، دار صنعاء ، عمان ، ط1، 1998، ص359

² ينظر ، أحمد مختار عمر ، دراسة الصوت اللغوي ، عالم الكتاب ، القاهرة ، 1991، ص317

³ ينظر ، المرجع نفسه ، ص318

ومتلنا لكل منها بنموذج شعري :

نموذج 1 : القصيدة الرائية (في مدح ابن يوسف ابن عبد المؤمن)

هو الفتح يا مولاي مافيه مرية ولا الليالي في تعذره عذر¹

أما النموذج 2: يتمثل في قصيدته التي يصف فيها الخيل وكان رويها حرف مد يقول :

وأشقر مج الراحل صرفت أديمه وأصفر لم يسمح بها جلده صرفاً²

ب/الإيقاع الداخلي :

ويقصد به ذلك الإتساق والانسجام بين كلمات النص الإبداعي، فهذا الجانب من الإيقاع لا يختص به الشعر فقط مثل الإيقاع الخارجي ، بل يشترك فيه مع جميع الفنون الأدبية الأخرى كالنثر وغيره ، فمن بين (عناصر) الإيقاع الداخلي نجد :

التكرار: فهو يعد أسلوباً من أساليب الفصاحة عند العرب ، وهو أحد الظواهر الفنية التي يلجأ إليها الأدباء في أعمالهم الإبداعية

ورد تعريف التكرار في المعجم الوسيط : "كرر الشيء تكررًا أي أعاده مرة بعد مرة. ، تكرر عليه كذا : أعيد عليه مرة بعد أخرى"³

فالتكرار هو إعادة الشيء مرة بعد أخرى

إذا فالمقصود بالتكرار كل ما يتعلق بتكرار المعنى (معاني خاصة ، عامة) ، التي تدور في نفس المحتوى وكذلك تكرار المبنى (الأسماء ، الأفعال ، الضمائر ، الحروف)

¹ابن مجبر الأندلسي ، الديوان ، ص 106

²ابن مجبر الأندلسي ، الديوان ، ص 109

³أحمد حسن الزيات وآخرون ، المعجم الوسيط ، ص 8

1/ تكرار الأصوات :

وهو : " تكرار حرف بعينه على بنية المقطع أو القصيدة ، حيث نجده هو الحرف الأكثر حضورا من الأحرف الأخرى ¹ وتكرار صوت معين عادة ما يكون عفويا دون قصد ، فكل حرف نغمة موسيقية تميزه عن باقي الحروف ، فتكراره في القصيدة يشكل جرسا موسيقيا تأنس له الروح وتطرب له الأذن ، كما أنه يحمل في باطنه معنى خفيا يدركه العقل والوجدان من خلال فهم معنى القصيدة ، التي قد تظهر بأصوات مهموسة أو مجهورة .

1-1 الاصوات المجهورة :

وهي الحروف التي تخرج من الحنجرة محدثة رنينا عند النطق بها ، فهي تلك "الحروف التي تتشكل أصواتها بإهتزاز وترتها الصوتياتن اهتزاز منتظما ، والتي تتمثل في الحروف الآتية : (ب،ج،د،ذ،ر،ز،ض،ظ،ع،غ،ل،م،ن،و،ي) ²

فالشاعر ابن مجبر نجده يستخدم بعضا منه هذه الحروف في قصائده ، ولم تأت بمحظ الصدفة وإنما بوعي تام ، ففي إحدى قصائده نجده يصف رجلا حسودا ، في قوله :

تصب بها شمس المدامة بيننا

فتغرب في جنح من الليل مظلم

وتجدد أنوار الحميات بلونها

كقلب حسود جاحد يد منعم ³

فالنون والميم كلاهما صوتان مجهوران متوسطان بين شدة ورخاوة، وقد احتلا أكثر نسبة من الحروف المجهورة الأخرى ، فقد تكرر حرف النون ست مرات ، في ألفاظ توحى بسخرية ابن مجبر بالجاحد للنعمة ، والميم تسع مرات توحى بالكثرة ، وهذا

¹ علي مصطفى صالح ، أسلوب التكرار في شعر نزار ، مجلة الأنبار ، ع3 ، 2010 ، ص190

² حسن عباس ، خصائص الحروف العربية ومعانيها ، منشورات إتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، 1998 ، ص48

³ ابن مجبر الأندلسي ، الديوان ، ص119

النوع من التكرار يتناسب مع معنى الوصف ، الذي تناوله البيتان ، كما أن تكرار (م، ن) أكسب هذا المقطع من القصيدة إيقاعات مبهجة عند سماعها فضلا عن رؤيته .

1-2 الأصوات المهموسة :

وهي الحروف التي لا تهتز لها أوتار الحنجرة ، فهي لا تحدث رنيناً عند النطق بها على عكس الحروف المجهورة ، بحيث تكون فيها الحبال الصوتية غير متحركة والأصوات المهموسة هي "(ت،ث،ح،خ،س،س،ص،ط،ف،ق،ك،هـ)"¹

فالشاعر ابن مجبر نراه يوظف بعضاً من هذه الحروف في قصائده مع تكرار الحرف ، فهو يصبو من وراء هذا التكرار إلى غاية معينة ، ومن ذلك تكراره لبعض الأصوات في رسم صورة غلام الخمر ، في قوله :

جاء وفي يساره قوس وفي الأخرى قدح

كأنها شمس بدت وحولها قوس قزح²

ففي هذا المقطع من القصيدة نراه يكرر حرف السين أربع مرات ، وكذلك حرف القاف أربع مرات في الألفاظ (يساره ، شمس ، قوس ، قدح ، قوس قزح) ، فهذه الكلمات استعملها الشاعر في رسم جمال الممدوح ، بالإضافة إلى تكرار حرف الجر (في) في كل من صدر البيت وعجزه ، وهذا التنوع في توزيع التكرار يصب في ذات المضمون بحيث أن الشاعر استقى من ألفاظ الطبيعة ألفاظاً شبه بها جمال ممدوحه .

¹تمام حسان ، اللغة العربية معناها ومبناها ، عالم الكتاب ، القاهرة ، ط3 ، 1993 ، ص63

²المصدر السابق ، ابن مجبر الأندلسي ، الديوان ، ص 86

2: تكرار الأسماء والافعال :

يستخدم الشاعر هذا النوع من التكرار لتأكيد معناه ولغايات أخرى للفت انتباه المتلقي ، فتكرار الكلمة يقصد به "أن يكرر الشاعر كلمة شعرية (سواء أكان إسما ، أم فعلا (تكرارا فنيا موقظا يستثير من خلاله الدلالة ويقوي المعنى "فهذا الترداد في الكلمات يشكل لنا إيقاعا يعرف بالجرس اللفظي

2-1 تكرار الأسماء :

إن الأمثلة عن تكرار الأسماء عند ابن مجبر الأندلسي كثيرة ومتعددة ، بحيث نجد الاسم قد تكرر في القصائد ذات موضوعات متعددة ، فهو يحمل دلالات مختلفة تختلف بحسب حالة الشاعر فمثلا: استعماله للفظة (الليل) ، قد أوردها في أحد قصائده التي تغزل فيها بمحبوبته وذلك في قوله

وازائرة الليل ملق رواقية ومن اين للظلماء أن تكتم القمر ؟

حدرت نقاب الصوت عن صفح حدها فيا حسن ما نشق الدمام عن الزهر²

فلو أمعنا النظر في هذه لمقتطفات من القصيدة الغزلية ، نجد استعمل بعض المصطلحات الطبيعية ليعبر عن مشاعره اتجاه محبوبته ،ومن بين هذه الألفاظ الليل الذي يعبر عن معاناته في فراق المحبوبة والشوق والحنين إليها ، كما نجده يوظف لفظة الليل في إحدى القصائد التي مدح فيها المنصور في قوله :

هو الفتح يا مولاي ما فيه مرية ولا البالي في تعذرها عذر

أفي الصبح شك أنه لمصبح وقد غاضت الظلماء وانفجر الفجر³

¹ عصام شريح ، فنية التكرار عند شعراء الحداثة المعاصرين ، www.poetry.com letters

² ابن مجبر الأندلسي ، الديوان ، ص 97

³ المصدر نفسه ، الديوان ، ص 106

فهنا كان استعماله لليل من أجل مدح المنصور ، وايضا في قصائد أخرى نراه يوظف الليل قاصدا منه مقصدا غير المدح ولا التغزل بالحبیب وذلك في قوله :

تصب بها شمس المدامة بيننا فتغرب في جنح من الليل مظلم¹

فهنا وظف الليل لدالتين ، الدلالة الأولى أنه يشبه قلب الرجل الجاحد بالليل في سواده وحقده ، أما الدلالة الثانية يشبه بها الفتاة التي ترتدي ثوبا حالك السواد كالليل البهيم .

وكذلك كلمة (الموت) نراها تتكرر أربع مرات في هذه القصيدة:

ما مات من مات والاقدام يورده وإنما مات حيا كل فرار

قالوا ردوا باقتحام البحر عن غرر والموت يدلي بأنياب والأظفار²

ولعل الشاعر أراد بهذا التكرار التأكيد بأن الموت آت يوما ما لا محالة ، مهما طال العمر أو قصر . كذلك يكررها في أحد قصائده بقوله :

انتم أحييتم الدين وقد مات فيها موت من لم يعقب

أحجم الأعداء عنكم رهبة من رأى الموت عيانا يرهب³

فقد تكررت لفظة الموت ثلاث مرات للتخويف والترهيب .

كما نجده يكرر اسم (عيسى) في مقطع من قصيدته الرثائية :

أكلته الحرب شيخا كبيرا وقميما قد أرمته وليدا⁴

فنتكراره لاسم المرثي يدل على ألم الشاعر في فقدانه لعيسى

¹المصدر نفسه ، الديوان ، ص 119

²ابن مجبر الأندلسي ، الديوان ، ص 96

³المصدر نفسه ، الديوان ، ص 83

⁴المصدر نفسه ، الديوان ، ص 90

ايضا من الأسماء التي تكرر ذكرها في قصائده (عبد المحسن) في قوله :

أشكو لذي الإحسان عبد المحسن فاعله يرثي لما قد مين
اني شغفت بدله ودلاله وبحسن منظره وإن لم يحسن
ظبي غرير الحسن طرفا خده بالجنار و غص نور السوسن
ريم حوى طرفا وحسنا جامعا نطقت بما يجري جميع الألسن
فعاها يرحم لوعتي وصبابتي ويسير بالإحسان عبد المحسن¹

قد ورد ذكر عبد المحسن مرتين الأولى في صدر البيت الاول ، والثانية في عجز البيت الاخير من مقطع القصيدة .

2-2/ تكرار الفعل :

لم يكثر الشاعر من استعمال (الفعل) بقدر استعماله (للاسم) فما ورد ذكره في تكرار الفعل قوله :

تسمع النجوى وإن خفيت وهي ليست تسمع الغزلا²

ففي هذا البيت تكرر الفعل (تسمع) في صدر البيت وهو يوحى بالقوة في السمع كذلك نراه يكرر الفعل (أتى) في أحد أبياته بقوله :

أتى ليمحو بالحسنى إساءته كما أتى مذنب يدلي بأعذار³

فقد تكرر الفعل (أتى) في هذا البيت ليفيد التأكيد في حضور من قام بالإساءة ليمحوها بحسناته ، ويقدم الأعذار مقابل ذنوبه .

¹المصدر نفسه ، الديوان ، ص 124

²المصدر نفسه ، الديوان ، ص 112

³ابن مجبر الأندلسي ، الديوان ، ص96

-ومن خلال تكرار الشاعر، (للاسماء) و (الأفعال) ، نلاحظ بأن تكرار الأسماء كان أكثر حضوراً من الأفعال

2-3/ تكرار الضمير:

وجد الشاعر يوظف ضمير الغائب (هو) في إحدى قصائده التي حفلت باستعماله لعنصر الدين من ذلك قوله :

هو الملك الكريم وما أصبنا إذا قلنا هو الملك الهمام¹

والضمير هو قد ورد في صدر البيت وعجزه فالشاعر يؤكد على الغائب وهو (كتاب الله)

من خلال ما ذكرنا للتكرار نرى أن الشاعر أكثر من تكرار الأصوات المهموسة والأسماء ، ثم بعد ذلك تأتي الأصوات المجهورة والأفعال والضمائر .

2/المستوى التركيبي :

يعد هذا المستوي من أهم مستويات الأسلوبية، حيث يهتم بعلاقات الجمل فيما بينها سواء كانت (اسمية) أو (فعلية) ، وكيفية ترابطها وانسجامها ، كما يهتم كذلك بالقواعد النحوية للجمل ، والتي تعد بمثابة قواعد وقوانين لغوية تحكم الجملة حتى تؤدي دورها ويفهم من خلالها الكلام ، عرف «جمال الدين الفاكهي» هذا العلم في كتابه «شرح الحدود النحوية» بقوله "العلم بأصواتهم يعرف بها أحوال الكلم ، إعراباً وبناءً"²

¹المصدر نفسه ، الديوان ، ص121

²جمال الدين عبد الله ابن أحمد الفاكهي ، شرح الحدود النحوية ، تح ، محمد الطيب إبراهيم ، دار للنفائس ، ط1 ، 1996، ص44-45

1/اقسام الجملة :

تعد الكلمة المحور الأساسي في تكوين الجملة ، فهي الوحدة الرئيسية التي تحدث الإتساق والإنسجام في كلتا الحالتين (الاسمية) والتي تتكون من مبتدأ وخبر ،أو (فعلية)القائمة على فعل وفاعل ، وهما ما يسمى بالإسناد لدى النحاة (المسند ، المسند إليه) ، مما يجعل كلا من الجملتين (الاسمية والفعلية) لها خصائص تميزها عن الأخرى ، فأغلب الدارسين والنحاة لم يركزوا على التركيب في الإسناد بل ركزوا على الوظيفة البلاغية¹

1-1/الجملة الفعلية :

يعتبر الفعل الركن الأساسي في هذه الجملة ، فهو يدل على حدث وقع في زمن معين (ماض ، مضارع ، مستقبل) ويعتبر المسند ، والفاعل هو المسند إليه وفق العلاقة الإسنادية ، فالنحاة يرون أن (الفعل) أقوى العوامل ، إذ يرفع فاعلا وينصب مفعولا ، ولأهميته وقوته فهو يعمل متقدما ، ومتأخرا ، ظاهرا ، ومقدرا²

أما الفاعل فلا بدّ له أن يخدم المعنى أو الوظيفة الإبلاغية للجملة ، سواء أتى مقدما أو مؤخرا عن الفعل

-استخدم ابن مجبر الأندلسي الجملة الفعلية في أزمنة مختلفة "لأن الفعل في حد ذاته يدل على معنى وزمن يقع فيه المعنى"³

ومن القصائد التي أورد فيها ابن مجبر الفعل في زمن ماض قوله:

¹ينظر ، الطاهر يجباري ، المعهد الفني والفكري عند الشاعر مصطفى العماري ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1983، ص73

²ينظر ، عبد الباسط سالم ، بناء الأسلوب في ديوان أسرار الغربية لمصطفى محمد الغماري ، اشراف بلقاسم دفة ،رسالة الماجستير ، قسم الأدب العربي ، جامعة محمد خيضر بسكرة ، 2008-2009 ، ص73

³فوزي لخضر ، عناصر الإبداع الفني في شعر ابن زيدون ، مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري ، الكويت ، 2004، ص80

مضى متقلدا سيفي مضاء هما الإلهام والجيش اللهام
فسل ما حل بالأعداء منه وكيف استؤصل الداء العام
لقد برزت إلى هول المنايا وجوه كان يحجبها اللثام
وما أغنت قسي العز عنها فليست تدفع القدر السهام
غدوا فوق الجياد وهم شخوص وأمسوا بالصعيد وهم رمام
كأنا الحرب كانت ذات عقل صحيح لم يحل به السلام
فأفنت كل من دمه حلال وأبقت كل من دمه حرام
متى يكون من ذوي الكفر اعتداء يكن من فرقة التقوى انتقام
هو الأمر الرضيع طوبى لنفس يكون لها بعصمته اعتصام
حياة الدين دولته فدامت لأمر قد أتيح له الدوام
سلام الله من قرب وبعد عليه وحب من نزل السلام¹

نلاحظ في هذه القصيدة أن الشاعر أكثر من الفعل الماضي في قوله:

(مضى ، كان ، غدوا ، أمسوا ، كانت ، نزل) فهذه القصيدة تدل على حدث مضى وانقضى عهده ، فالشاعر هنا يتذكر حالته حيال الحرب ، وما حل بأهل الكفر والتقوى

-ويقول الشاعر في قصيدة أخرى موظفا فعلا واقع في الزمن الحاضر :

أسائلكم لمن جيش لهام طلائعه الملائكة الكرام
انت كتب البشائر عنه تتركما يتحمل الزهر المنام

¹ابن مجبر الأندلسي ، الديوان ، ص122

تتم ولم تفض ولا عجيب أيجب نفة البدر الختام
 كأن النصر أضحكها ثغورا فلأيام عنهن ابتسام
 ويا للناس يرغب عن أناس لهم بالدين والدنيا قوام
 أمامهم إذا سلكوا سبيلا كتاب الله يتبعه الإمام
 هو الملك الكريم وما أصبنا إذا قلنا هو الملك الهمام
 تجاذب هيله اليمن اغتباطا بعصمته وتخطبه الشام
 ويعطو المسجد الأقصى إليه ويشرف نحوه البيت الحرام¹

والملاحظ في هذه القصيدة أن الشاعر قد وظف فيها أفعال المضارع في قوله :
 (يتحمل ، تتم ، يرغب ، يشرف ، يعطو)، وهي أفعال تدل على الإقبال وظيفها
 الشاعر كي تكون متزامنة مع الاحداث التي جرت آنذاك و استئصال الشيعة
 الاشقياء .

أما زمن المستقبل فهو قليل الورود في شعر ابن مجبر ، لأن تجربة الشاعر الشعرية
 كانت محصورة في إطار الزمن الماضي ، ذاك الزمن الجميل الذي كان يجمعه
 بأهله وأحبائه، فهو كان يتذكرهم كثيرا ، أما المستقبل فكان نادرا ما يتحدث عنه ربما
 لشعوره أنه يخبيء له الحزن ، بعد فراقه من يحب .

ومن الأقوال التي أورد فيها ابن مجبر زمن المستقبل قوله :

سأستجدي صغيرا من كبير وأرغب في حياة من ثبير²

¹المصدر نفسه ، الديوان ، ص121

²المصدر نفسه ، الديوان ، ص 51

في هذا البيت الشاعر يتحدث عن نفسه ، فهو رجل عاش زاهدا ، قانعا ، وصابرا على الحال الذي هو عليه وما سوف يؤول إليه ، فهو يقنع بحصاة واحدة من جبل عظيم من جبل ثبير ، وهذا دليل على قوة صبره وتحمله

-ومن خلال دراستنا لتوظيف الفعل في شعر ابن مجبر على حسب الزمن نجد أن الشاعر استخدم الفعل الماضي بكثرة ، يليه بعد ذلك الفعل المضارع، ثم المستقبل وهذا وإن دل على شيء فهو يدل على مدى تعلق الشاعر بالزمن الماضي والذي يعد الزمن الذهبي بالنسبة له

ومن السمات اللغوية التي تدخل على الجملة الفعلية أحيانا نجد أدوات التوكيد للجملة أو نفيها أو الاستفهام منها ، أو الاشتراط لها

استخدم ابن مجبر الجملة الفعلية في شعره بحالاتها التالية :

(المؤكد ، المنفية ، الإستفهامية ، الشرطية)، ولكل من هذه الحالات دلالة مختلفة عن الأخرى

أ/ الجملة الفعلية المؤكدة :

يأتي التأكيد لاستبعاد الشك في كلام الشاعر ، والتأكيد المعنى لدى المتلقي ، منها ما هو مؤكد ب:

(قد) ومنزلة قد من الفعل كمنزلة الألف واللام من الاسم ، فهي من أدوات التوكيد التي يكثر استعمالها¹

لقد كانت أزهى بالشباب ولم أخل أن الشبية كالخضاب الناصل²

¹ فوزي لخضر ، عناصر الإبداع الفني في شعر ابن زيدون ، ص 83

² ابن مجبر الأندلسي ، الديوان ، ص 115

*الناصل : لحية زال عنها خضابها

فالشاعر هنا يتحدث مع نفسه ، ويتذكر كيف كان زاهيا ومستمتعا بشبابه ، ظنا منه أنه دائم ولن يزول ، ولكن بعد أن أتعبه المشيب وارهقه ، أدرك أن فترة الشباب زائلة كزوال الخضاب الناصل

كما نجد الشاعر يوظف التوكيد ، في قوله :

قد أبهج الدين والدنيا مقامكم وكيف لا وهو عند الله محمود¹

لقد أكد الشاعر على مبدئين أساسيين في صدر البيت وهما (الدين والدنيا) ، لأنهما يرفعان من شأن الإنسان ، فالدين هو السراج الذي يضيئ طريقه في حياته ومماته ، أما الدنيا فهي الحياة التي سخرها الله له ليعيش حياة سوية ، كريمة ، من خلال العمل الصالح ، فكلاهما (الدين والدنيا) محمود عند المولى عز وجل

ب/ الجملة الفعلية المنفية :

يعتبر النفي من بين الأساليب اللغوية التي تستخدم لنفي الجملة الفعلية سواء كانت في الماضي أو الحاضر أو المستقبل ، ويتم ذلك بنفي الفعل ، "وإذا قال :فعل :فإن نفيه :لم يفعل ، وإذا قال :قد فعل فإن نفيه :لما فعل ، وإذا قال :هو يفعل ، ولم يكن الفعل واقعا ، فنفيه : لا يفعل ، وإذا قال : سوف يفعل ، فإن نفيه لن يفعل"²

استخدم الشاعر ابن مجبر الأندلسي النفي في بعض قصائده من ذلك قوله :

لم يصع إلى القلب لا واعظ ولا أذنا وكيف تصغي إلى الواعظ الجلاميد³

فالشاعر في هذا البيت قد نفي الفعل المضارع (يصغ) واستخدم (لم) أداة نفي وجزم الفعل المضارع ، فصار الفعل (لم يصغ) ، وفي هذا دليل على أن الفعل لم يقع ، و هو ما يتوافق مع ما أراده الشاعر من معنى البيت

¹المصدر نفسه ، الديوان ، ص 93

²فوزي لخضر ، عناصر الإبداع الفني في شعر ابن زيدون ، ص 189

³ابن مجبر الأندلسي ، الديوان ، ص 92

ج/ الجملة الفعلية الاستفهامية :

ورد مفهوم الاستفهام في الاصطلاح على أنه "أسلوب يؤتى به لصياغة. طلب معرفة الشيء ، أو حاله ، أو نوعه ، أو عدده ، أو صفته ، فهو خبر يأتي بمعنى يقتضيه حال المستفهم السائل"¹

وللإستفهام أدوات متعددة ومختلفة ، إذ تقسم إلى حروف ، وأسماء ، وظروف نذكرها على النحو الآتي:

حروف الاستفهام : الهمزة ، هل

• ظروف الاستفهام : أين ، أيان ، أنى ، متى

• أسماء الاستفهام : من ، ما ، كم ، كيف ، أي ...²

فقد وظف الشاعر الإستفهام عن طريق حرفين (الهمزة ، هل) وهما على النحو الآتي:

أعلمتني ألقى عصي التسيار في بلدة ليست بذات قرار³

وجد الشاعر يوظف الإستفهام من خلال الكلمة التي وردت في بداية صدر البيت (أعلمتني) موجها تساؤله نحو ممدوحه

كما نجده يوظف (هل) في أحد أبياته لمدح المنصور بقوله :

هل زيدت الشمس للأنوار أنوار أم عادت الشهب في الأفلاك أقمار؟⁴

¹ ينظر : صالح بلعيد ، متابعات في اللغة العربية ، دار الأمل ، 2006، ص 198

² - سيبويه ، الكتاب ، تح عبد السلام محمد هارون ، دار الجبل ، بيروت ، ط3 ، 1996، ص 220-228

³ ابن مجبر الأندلسي ، الديوان ، ص 103

⁴ المصدر نفسه ، الديوان ، ص 100

فقد شبه الشاعر الممدوح بالشمس ، وبالشهب ، والأقمار في بنائه ونوره ، وسطوة ظهوره ، موظفا الاستفهام .

كما نجده وظف من ظروف الاستفهام (متى) في قوله :

متى أصغي إلى تصهال طرف يحبه بالعويل وبالزفير¹

فهو يتساءل من خلال هذا البيت إلى متى يسمع من يجيبه بالبكاء وبالزفير كي يخفف عنه ما هو عليه

د/ الجملة الفعلية الشرطية :

الشرط لغة : "إلزام الشيء وإلزام في البيع والنحو ، والجمع شروط وفي الحديث لا يجوز شرطان في البيع ، هو قولك : بعثك هذا الثوب نقدا بدينار ، ونسيئة بدينارين ، وهو كالبيعتين في بيعة"²

أما أدوات الشرط الجازمة إحدى عشر أداة وهي :

(أن ، إذن ، من ، ما ، مهما ، متى ، أيان ، أين ، أنى ، حيثما ، أي)

أما أدوات الشرط غير الجازمة هي :

(لو ، لولا ، أما ، إذا ، كلما ، لما)

وقد وظف ابن مجبر الأندلسي ، جملة الشرط في كثير من قصائده من ذلك قوله:

من ليس معتقدا إيجاب طاعتكم فليس يغنيه إيمان وتوحيد³

¹ المصدر نفسه ، الديوان ، ص 98

² الزبيدي ، تاج العروس ، تح عبد الحليم الطحاوي ، مادة ش ر ط ، مكتبة مركز التوثيق و المخطوطات والنشر ، 1995، ص 404 ،

³ ابن مجبر الأندلسي، الديوان ، ص 93

فقد وردت جملة الشرط مجزومة بإحدى أدوات الشرط الجازمة (من) في صدر البيت ، في حين تعدد جواب جملة الشرط في عجز البيت (فليس يغنيه ...) ، كذلك نراه يوظف (من) في بيت آخر بقوله:

من لم يؤدبه تأديب الكتاب فما له بغير ذباب السيف تأديب¹

فالشاعر يوظف (من) في جملة الشرط ، لأنه يرى بأن هناك من لا يفقه طريقة الكلام والمحاورة لتهدئة الوضع بسلمية ، فلا بد من استعمال القوة معه (السيف) حتى يتأدب

كذلك نجده يوظف من أدوات الشرط غير الجازمة (إذا) في قوله:

فإذا أحست بالإمام يزورها في قومه قامت إلى الزوار²

فالشاعر يوظف جملة الشرط غير الجازمة من خلال الأدوات (إذا) في صدر البيت في حين يتحدد جوابها في عجز البيت من خلال قوله : (قامت إلى الزوار) كما وظف (ما) وهي من أدوات الشرط الحازمة ، في قوله :

ما مر يوما بباب ظنه سبب إلى التخلص إلا وهو مسدود³

فجملة الشرط الجازمة في هذا البيت تتحدد من خلال الأداة (ما) في حين يأتي جوابه بأداة الاستثناء (إلا) في عجز البيت ، لأن الشاعر يرى أنه كان يمر عبر الأبواب كل يوم يظن أنه مفتوح فيجده مغلق بوجهه.

¹المصدر نفسه ، الديوان ، ص 84

²المصدر نفسه ، الديوان ، ص 104

³المصدر نفسه ، الديوان ، ص 92

وقوله ايضاً:

إذا ما الصديق بنا وده فلا يكون ودك بالمنقلب¹

فالشاعر ينصح بعدم مقابلة السيئة بالسيئة اتجاه الصديق الذي لا نجده في وقت الضيق ، فجاءت جملة الشرط في صدر البيت ظاهرة من خلال الأداة (إذا) في حين ورد جوابها في عجز البيت ب (فلا)

ومن أبياته التي ورد فيها الشرط ، قوله :

ومن يرجوا الملوك لكل أمر فلا يذر الحقير من الأمور²

فالشاعر يرى الشخص الذي يحتك بالأمرء والملوك ويرجوهم في الكبيرة والصغيرة من الأمور ويطلب دوماً منهم المساعدة ، تصبح له عادة فهو لا يترك شيء ولا أمر إلا وطلبه حتى الحقير منه

من خلال دراستنا الجملة الفعلية بأنواعها ، يتبين لنا أن الجملة الشرطية طغت في توظيفها على باقي الجمل ، وهذا يعني أن الشاعر يريد أن يتخطى العواقب وذلك بوضع حدود الشرط

2/1 الجملة الاسمية :

يعد كلا من المبتدأ والخبر ركنين أساسيين لهذه لجملة ، فموضع المبتدأ في الجملة هو الأول لفظاً ورتبة ، ويطلق عليه المسند إليه ، يأتي مرفوعاً ، أما الخبر فهو المسند وهو الركن الثاني بعد المبتدأ وهو ما يتم المعنى فيحصل من خلال الفهم والفائدة ، فيأتي تالياً للمبتدأ لأنه المحكوم به ، وحكمه الرفع³

¹المصدر نفسه ، الديوان ، ص 79

²المصدر نفسه ، الديوان ، ص 98

³ينظر ، سالم عبد الباسط ، بناء الأسلوب في ديوان أسرار الغربة لمصطفى الغماري (رسالة ماجستير) ، ص

فأساس الجملة الاسمية هما (المبتدأ و الخبر) والعلاقة بينهما تسمى بالإسنادية ويمكن أن تدخل على هذه الجملة عناصر نحوية أخرى مثل (النعته ، الإضافة،الظرف)

أ/الجملة الاسمية البسيطة :

وهي الجملة التي تتكون من مبتدأ وخبر مفرد (مبتدأ معرفة +خبر معرفة)أو (مبتدأ معرفة +خبر نكرة)، وقد يرد خبر المبتدأ شبه جملة (مبتدأ+خبر جار ومجرور)أو (مبتدأ +خبر ظرف زمان أو مكان)

ويعرف سيبويه الجملة الإسمية البسيطة بأنها تركيب لغوي يتكون من مسند إليه ومسند في أصغر صورة لهما ، يفيدان فائدة يحسن السكون عليها¹

ومن خلال تحديد مفهوم سيبويه للجملة الاسمية البسيطة يتبين أن هذه الجملة في حالتها الطبيعية تتكون من أساسيين هما (المبتدأ مع الخبر المفرد ، المبتدأ مع الخبر شبه الجملة)، وانطلاقاً من هذا الفهم سنتحدث عن هاتين الفكرتين

1/المبتدأ مع الخبر المفرد :

الصورة الأولى : المبتدأ معرفة والخبر نكرة ، وهذا النمط هو الأصل في الجملة الاسمية العربية صيغة ورتبة

يقول ابن مجبر في هذه الصورة :

هي بزنتي الشباب فقد صار في أجفانها كحلا²

فقد ورد المسند إليه في صدر البيت ضميراً منفصلاً وهو معرفة (هي)، والمسند (بزنتي)

¹ينظر ، سيبويه ، الكتاب ،تح عبد السلام محمد هارون ، دار الجبل ،بيروت ،ط1995،3،ص127

²ابن مجبر الأندلسي ، الديوان ، ص 112

الصورة الثانية: المبتدأ معرفة. والخبر معرفة ، ففي هذه الحالة يستوجب تقديم المبتدأ وتأخير الخبر (أي أن يأخذ كلا من المبتدأ والخبر موضعهما الحقيقي)

ومنه ما جاء في قول ابن مجبر :

نيران حرب بموج البحر قد طفنت وهي الموائد بين الماء والنار¹

فالملاحظ أن المسند إليه جاء ضميرا منفصلا وهو معرفة (هي) والمسند (الموائد) في عجز البيت

2/المبتدأ مع الخبر شبه الجملة :

وهذا النمط من الجملة يأتي الخبر شبه جملة ، جارا ومجرورا وهو الحالة الأولى أو ظرفا وهي الحالة الثانية :

من نماذج الجملة التي ورد فيها الخبر جارا ومجرورا ، قول ابن مجبر :

أنتم سليمان في الملك العظيم وفي طول الهجد في المحراب داوود²

فقد ورد المبتدأ معرفة (انتم سليمان) ، والخبر جار ومجرور (في الملك العظيم)

ب/الجملة الاسمية المنسوخة:

هناك في اللغة العربية نواسخ تختص بالدخول على الجملة الإسمية فتغير حكمها الإعرابي وإخراجها إلى نمط آخر من الأسلوب ، وذلك لما تحدثه فيها من عمل وتأثير وهذه المواد اللفظية تكون فعلية أو حرفية³

¹المصدر نفسه ، الديوان ، ص 96

²ابن مجبر الأندلسي ، الديوان ، ص 93

³بلفاسم دفة ،بنية الجملة الطلبية في السورة المدنية ، دار الهدى ، ج1، الجزائر ، ط1، 2008، ص84

(كان وأخواتها ، كاد وأخواتها)

ومنها ماهي حرفية :

(إن وأخواتها)،(الحروف العاملة عمل ليس)

من أمثلة الجملة الإسمية المنسوخة قول ابن مجبر :

كأن النصر أضحكها ثغورا فلأيام عنهن ابتسام¹

لقد وردت (كأن) في صدر البيت دالة على التشبيه المؤكد ، حيث دخلت على (النصر اضحكها)، فهنا الشاعر يريد أن يبين لنا عظمة الفوز الذي يجعل الإنسان فرحا ، حيث شبه الإنسان بالنصر (فحذفه) وترك ما يدل عليه وهو (أضحكها) وأيضا قوله :

وهبة عاش أليس الموت أهون من عيش يخالطه هم وتنكيد²

فقد وردت الجملة الإسمية في صدر البيت (الموت أهون) منسوخة بإحدى النواسخ (أليس)

من خلال دراستنا للجملة الفعلية والإسمية ، نجد أن الجملة الفعلية كانت لها نسبة كبيرة من الشعر مقارنة بالجملة الاسمية ، لأن الفعل يدل على الحركة والتجديد داخل النص الشعري أكثر من الاسم الذي يدل على الاستقرار والثبات ، ومن هنا نستطيع القول أن الشاعر كان ينشد التغيير وتجديد.

¹المصدر نفسه ، الديوان ، ص 121

²المصدر نفسه ، الديوان ، ص93

الفصل الثاني المستوى الدلالي

المستوى الدلالي :

تعد الدلالة من أهم مستويات الدراسة الأسلوبية ،فهي العلم الذي يدرس المعنى سواء على مستوى الكلمة المفردة أو التراكيب ، لذلك فرق العلماء بين المعاني المعجمية للكلمة والدلالة المعجمية للكلمة و الدلالة الاجتماعية لها، بإعتبار أن الدلالة المعجمية هي دلالة الكلمة داخل المعجم ، أما الدلالة الاجتماعية فهي دلالة الكلمة في الاستعمال¹

1/الصورة البديعية :

يستخدم الشاعر البديع سعياً منه للوصول إلى أسلوب شعري يهدف إلى الكمال ،" ويستخدم في البديع وجوه تحسين الكلام بعد رعاية تطبيقية على مقتضى الحال ووضوح الدلالة"²، ووجوه تحسين الكلام أنواع ،هناك ما يختص باللفظ وهناك ما يختص بالمعنى .

1/1 الطباق :

هو "الجمع بين الشيء وضده في الكلام ، أو بين معنيين متضادين"³ وهو نوعان : طباق إيجاب ، وطباق سلب ومن أمثلة ذلك قول ابن مجبر الأندلسي :

فدونكها منسوبة فلشد ما تسابق فيها نحوك البر والبحر⁴

وقوله كذلك :

¹ينظر ،علي الجازم ومصطفى أمين، البلاغة الواضحة ، ط 6، دار المعارف ، مصر ، 1966،ص20

²الخطيب القزويني ، الإيضاح في علوم البلاغة ، ط 1 ، دار البداية ،عمان ، ، 2010،ص152

³سميح ابو المعلى ، علم الأسلوبية و البلاغة ، ط 1 ، دار البداية ، عمان ، 2011، ص152

⁴ابن مجبر الأندلسي ، الديوان ، ص106

عمد أقام به المهيمن حقة **والحق عمدة أرضه وسمائه**¹

وايضا في قوله :

وابق أعطى الليل نصف اهابه **وغادر عليه الصبح فأحتبس المصفاة**² فإذا ما
تأملنا في هذه الأبيات نجد أن الكلمات (البر ، البحر) (أرضه ، سمائه) (الليل
،الصبح) اشتملت على الشيء و ضده ، وهذا الطباق يسمى طباق الإيجاب

2/1الجناس :

وهو "أن يتشابه اللفظان في النطق ويختلفان في المعنى"³

ومن أمثلة الجناس في شعر ابن مجبر قوله :

فقد جانس الشاعر بين لفظتي (المصير ، المسير) (الزفير ، الصفير) (الشعر
،الشعير) (الضمير ، النمير)، جناسا ناقصا ، جاء محققا لأبياته مبنى جميلا ودلالة
قوية ، فبدت الموسيقى الخارجية واضحة من خلال انتقائه للألفاظ المشتركة في
معظم الحروف ،التي بدورها تركت أثرا في نفس المتلقي

كذلك نجد الجناس في قوله :

فقلت :هيهات مقدار جرى فقضى بما قضاه ولارد لمقدار⁴

¹المصدر نفسه ، الديوان ، ص77

²المصدر نفسه ، الديوان ، ص109

³علي جازم ومصطفى أمين ، البلاغة الواضحة ، دار المعارف ، ص 265

⁴ابن مجبر الأندلسي ، الديوان ، ص92

وقوله كذلك :

وأشقر مج الراح حرفا أديمة واصفر لم يسمح بها جلده صرفا

وأشهب فضي الأديان مدرر عليه خطوط غير مفهومة حرفا¹

ففي هذه الأبيات نجد أن الشاعر قد وظف الجناس في قوله (فقضى،قضاه)

(صرفا ،حرفا)، وهذا النوع من الجناس يسمى بالجناس الناقص أو

غير تام وهو "أن يختلف اللفظان في نوع الحروف أو شكلها، عددها، ترتيبها"²

3/1التصريح:

وهو انتهاء صدر البيت بنفس الحرف الذي ينتهي به عجز البيت ، فيصدر

لنا نغمة موسيقية .

توفرت بعض قصائد ابن مجبر الأندلسي على هذا اللون من البديع وذلك في قوله :

دع العين تجني الحب من موقع النظر وتغرس ورد الحسن في روضه الخضر³

كذلك قوله :

قضى حقوق الله في أعدائه ثم انثنى والنصر تحت لوائه⁴

ويقول أيضا :

بشرا هذا لواء قل ما عقدا إلا ومد له الروح الأمين بدا⁵

¹ - المصدر نفسه ، الديوان ، ص77.

² ينظر ، علي الحازم ومصطفى أمين ، البلاغة الواضحة ، ص 265

³ ابن مجبر الأندلسي ، الديوان ، ص 97

⁴ المصدر نفسه ، ص 77

⁵ ابن مجبر الأندلسي ، الديوان ، ص 91

فالقارئ لهذه المطالع يرى أن الحروف الأخيرة من صدر البيت ، تنتهي بنفس حرف عجز البيت ، مثال (النظر ، الخضر) فقد انتهى كل من صدر البيت وعجزه بحرف الراء ، وكذلك في كلمة (عقدا ، بدا) من البيت الثالث ، فقد انتهى كل من صدر البيت وعجزه بحرف الدال ، وايضا النموذج الثاني انتهت كل من الكلمتين الأخيرتين في صدر البيت وعجزه بنفس الحرف (أعدائه ،لوائه)

2/ الصورة البلاغية :

مما لاشك فيه أن الشعراء يجيدون فن التلاعب بالكلام بصورة فنية تحوي في طياتها معاني مقصودة بشكل خاص ،ومن هذه الزاوية أدرج النقاد حديثهم عن الصورة البلاغية تحت ألوان فنية اشتملت على (التشبيه ، الإستعارة ، الكناية)، بوصفها العناصر الرئيسية في تشكيل الصورة الشعرية ، وهذه الثلاثية كان لها الدور الكبير في الشعر بشكل عام باعتبارها من أهم أساليب البلاغة :

1/2 التشبيه :

يعد هذا النوع واحد من بين أنواع الصورة البلاغية ، والقائم على التقريب بين الموصوف والصورة الواصفة رغم انفالها في الأصل : "فهو عقد مماثلة بين شيئين أو أكثر ، لاشتراكهما في صفة أو أكثر ، بأداة بينهما"¹ حيث يوجد انواع عديدة لتشبيه ، منها (التام ، المؤكد ، الضمني ، المرسل ، المقلوب ، التمثيلي ...)، ولكل نوع من هذه الأنواع خاصية تميزه عن غيره.

لجأ الشاعر ابن مجبر في قصائده إلى استعمال مجموعة من التشبيهات من ذلك نجد التشبيه التام بصورة واضحة ، في قوله:

أتت كتب البشائر عنه تترى كما يتحمل الزهر الكمام²

¹خالد بن محمود بن عبد العزيز الجهني ، البداية في علوم البلاغة ، شبكة الألوكة ، www.alukah.net ص12

²ابن مجبر الأندلسي ، الديوان ، ص 121

وايضا قوله :

كانت رزيا أثارت طيب ذكركم كالنار تفتح في الهندي ولغار¹

هذين البيتين ورد فيهما التشبيه التام ، هذا الأخير الذي يستوفي جميع عناصر التشبيه من (المشبه ، المشبه به ، أداة التشبيه ، وجه الشبه)

البيت الاول :

المشبه :كتب البشائر، الأداة: الكاف ، المشبه به: الزهر الكمام ، وجه الشبه : تحمل

البيت الثاني :

المشبه: أثارت طيب ذكركم ، الأداة: الكاف ، المشبه به: النار ،وجه الشبه :تفتح في الهندي والغار لم يكتف الشاعر بهذا النوع من التشبيه فحسب ، بل نجده يوظف التشبيه المرسل ،والذي يشترط فيه أن تذكر الأداة من ذلك قوله :

ماعز عند امرئ مقدار ذي كرم إلا رأى فيه قنطارا كدينار²

وجد الشاعر هنا يركز على استعمال أداة التشبيه بين (المشبه، المشبه به) وذلك في الشطر الثاني من البيت في قوله (قنطارا كدينار) دون مراعاة لوجه الشبه حيث رأى الشاعر أن المرء الكريم يرى القنطار كالدينار فالملاحظ أن الشاعر لم يكتف بهذين النوعين من التشبيه بل لجأ إلى استعمال نوع من التشبيه خال من المشبه والمشبه به غير مصرح بهما بالصورة المراوغة وانما يفهمها من خلال المعنى ، من ذلك قوله:

¹المصدر نفسه ، ص 96

²ابن مجبر الأندلسي ، الديوان ، ص 96

ثبت عليه حين زل رجاجة يخرج عن أثناء هالته البدر¹

فهذا البيت خال من المشبه والمشتبه به باعتبارهما عنصرين أساسيين من عناصر التشبيه ، ولكن المعنى مفهوم من خلال مضمون الكلام أي البيت .
وفي موضع آخر نجده يستبدل المشبه بالمشبه به ، وهو ما يسمى بالتشبيه المقلوب ، بادعاء أن الصفة المشتركة هي (وجه الشبه) وذلك نحو قوله :

كالعارض الثجاج ملء هوائه لكن دم الابطال من أنوائه²

ففي هذا البيت جاء المشبه به (كالعارض الثجاج) مكان المشبه ، والمشبه (ملء هوائه) مكان المشبه به ، فانقلب موضع كلا من المشبه والمشبه به ، وهو ما يسمى بالتصريح المقلوب ، لأن الأصل في البيت :ملء هوائه كالعارض الثجاج من خلال عرضنا لأنواع التشبيه نلاحظ أن لكل نوع طريقته في طرح فكرته وله أسسه التي يقوم عليها ، فمنها ما يقوم على عناصر التشبيه الكاملة ، ومنها ما يقوم على الأداة ، ومنها ما يفهم من فحوى الكلام ، أما المقلوب فهو الذي يستبدل فيه كل من (المشبه والمشبه به) موضعهما، فالشاعر قد استعمل كل هذه الأنواع من التشبيه في قصائده للتعبير عن حالته النفسية بطرق عديدة مبينا في ذلك موقفه من الحياة .

2/2 الإستعارة :

الاستعارة هي : "مجاز يقوم على تشبيه حذف أحد طرفيه"³ وهي على شاكلتين (استعارة مكنية) والتي يحذف فيها المشبه به،(استعارة تصريحية)وهي التي يصرح فيها بالمشبه به

¹المصدر نفسه ، ص102

*معنى البيت 1 أن الممدوح لم يسقط من الفرس، بل بقي ثابت في مكانه ، كنبات البدر في هالته

²ابن مجبر الأندلسي ، الديوان ، ص 77

³سميح ابو المعلى، علم الأسلوبية والبلاغة ، ص 40

أ/الإستعارة المكنية :

وهي تشبيه حذف منه المشبه به ، وأبقي على المشبه مع ذكر لازمة من لوازم المشبه به ¹ ، من أمثله ذلك قول ابن مجبر :

غير راض عن سجية من ذاق طعم الحب ثم سلا ²

ففي هذا البيت نرى الشاعر يشبه الحب بالأكل ، فحذف الأكل وترك أحد لوازمه على سبيل الإستعارة المكنية(ذاق طعم)،فهو بهذه الإستعارة يعبر عن حالته النفسية المنهكة وغير مرضية ، كذلك نجد في أحد أبياته يورد مثل هذه الصورة في قوله :

أضحت على فضله الايام تحسده لأن النبيه الرفيع القدر محسود ³

لقد شبه الشاعر في هذا البيت الايام بالإنسان ، فحذف الإنسان وترك ما يدل عليه وهي صفة الحسد ، على سبيل الإستعارة المكنية ، فالشاعر في هذا البيت يوضح لنا أن الإنسان الرفيع المكانة يكون محط أعين الحساد .

ب/الإستعارة التصريحية :

وهي تشبيه حذف منه المشبه ، مع الإبقاء على المشبه به ⁴ ومن ذلك قول الشاعر:

أبقاه والذعر المخيف يبيده فكأنه سبع على أشلائه ⁵

لقد عمد الشاعر إلى تشبيه ممدوحه بالحيوان المفترس الذي لا تستطيع الفريسة أن تفلت من قبضته ،دون أن يذكر المشبه وصرح بالمشبه به (السبع على

¹ينظر ، يحي حمزة العلوي ، الطراز ، مطبعة المقتضب ، القاهرة ، 1914،ص198

²ابن مجبر الأندلسي ، الديوان ، ص 112

³المصدر نفسه ، ص 93

⁴عهود عبد الواحد الكعيلي ، الصورة الشعرية عند ذر الرمة ، دار الصفاء ، عمان ، 2010 ، ص146

⁵ابن مجبر الأندلسي ، الديوان ، ص 77

اشلائه) باعتبار أن الممدوح يمتلك نفس شجاعة وقوة هذا الحيوان المفترس كذلك نجد في أحد قصائده يوظف الاستعارة التصريحية ، يقوله :

تدل عليه إذا يخفى ويبدو محيط الفجر دل على الصباح¹

هنا لجأ الشاعر إلى تصوير ممدوحه (المنصور) من خلال ألفاظه الطبيعية دون ذكر المشبه(الممدوح)، مصرحاً بالمشبه به وهو (كخيط الفجر) على سبيل الاستعارة التصريحية ، فهو يرى أن المنصور كخيط الفجر الذي يولد بعد الظلمة الحالكة .

3/ الكناية :

تعد "الكناية من المجاز لأن هذا النوع من التعبير تحمل ألفاظه معنيين أحدهما تؤدي ظاهرة الألفاظ وهذا المعنى ليس مقصوداً، و الأخرى المعنى البعيد الذي تهدي إليه دلالة الألفاظ اللغوية الظاهرة وهو النوع المقصود ، وهي من أكثر الأساليب البلاغية التي اختلف في تحديدها البلاغيون القدماء²، فالكناية تفهم من مقصود الكلام وهي من أعمق الصور البيانية ، يلجأ الشعراء إلى استخدامها في شعرهم كما لجأ الشاعر ابن مجبر إلى توظيفها في شعره بقوله :

انحنى الزمان على الأعداء واجتهدت في قطع خبراتهم أحداثه السود³

فالقارئ لهذا البيت يرى أنه جاء كناية على انقلاب الزمن بأيامه السود على الأعداء جراء أعمالهم ، وقد استعمل الشاعر هذه الصورة ربما لأنها كانت الأنسب في التعبير عما يخالج نفسه حيال عدوه كذلك قوله :

¹المصدر نفسه ، ص 87

²عهود عبد الواحد الكعيلي ، الصورة الشعرية عند ذي الرمة ، ص146

³ابن مجبر الأندلسي ، الديوان ، ص 92

رضاكم الدين والدنيا وعدلكم ظل زائل على الأيام ممدود¹

لقد جاءت الكناية في هذا البيت معبرة عن الأعمال الصالحة، باعتبارها تحقق العدل في الدين والدنيا ، وهي مفهومة من مضمون الكلام .

كما نراه يوظف الكناية في موضع آخر بقوله :

رأى الشقاء ابن إسحاق أحق به من السعادة والمحدودة محدود²

هنا جاءت الكناية معبرة عن شقاء ابن إسحاق من خلال هذه الأبيات التي جاءت ملمة بعنصر الكناية.

نرى الشاعر كان يوصل فكرته وفق صورة ضمنية تفهم من باطن الكلام ، ولم يكتف بهذا بل لجأ إلى صورة أخرى من التشبيه والاستعارة ، فكل هذه الصور كان لها الدور في التعبير والأثر في زيادة جمال قصائده ، باعتبارها فن من فنون البلاغة الأكثر قوة وتأثيرا في السمع وجذبا لانتباه القارئ.

3/الحقول الدلالية :

إن علم الدلالة هو علم معجمي ، يشتمل على الكلمة ومعناها ، أو بالأحرى يلم بجميع الكلمات التي تدور في نفس الحقل المعجمي ، كما أن هذا العلم فرع من العلوم اللسانية الحديثة ، لأن أول من استعمل هذا المصطلح < **sémantique** >

هو للساني الفرنسي < **Michel break** > في عام 1883 ، ثم فصل القول

في مسائل المعنى في كتاب < **محاولة في علم الدلالة** عام 1897 . **l'essaie des sémantique** >³.

¹المصدر نفسه، الديوان ، ص93

²المصدر نفسه ، الديوان ، ص92

³ينظر ،فايز الداية ، علم الدلالة العربي (النظرية ، التطبيق)، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، ص60

تباينت تعاريف علم الدلالة عند الدارسين المحدثين ، فعرفها البعض بأنها (دراسة المعنى) أو العلم الذي يدرس المعنى ، أما شريف الجرجاني في التعريفات يرى أن لفظة (دلالة) هي "كون الشيء بحالة يلزم العلم به العلم بشيء آخر، والشيء الأول هو الدال ، والثاني هو المدلول"¹

فيتضح هنا على أن علماء اللغة في هذا العلم اهتموا بوظيفة الكلمة ، فالحقل الدلالي <semantiefield> أو الحقل المعجمي <lexical field> حسب <ستيفن أولمان

"S.ulmann" هو مجموعة مفاهيم تتبنى على علاقة لسانية مشتركة"²

فمثلاً: كلمة (الالوان)تضم(الأحمر ، الأخضر ، الأبيض ، الأسود)، وإذا ما قمنا بربط هذا العلم بالنص الأدبي فإننا بذلك نكون قد اسقطنا الدراسة المعجمية في العمل الأدبي على الكلمات الموجودة في النص وما يتبعها من معاني تصب في ذات الحقل وعلى صلة ببعضها البعض

3-1 الحقول الدلالية في ديوان ابن مجبر الأندلسي ، ودلالاتها الأسلوبية :

إن الحديث عن الحقول الدلالية في ديوان ما ، هو الحديث عن الأسس (أي الأفكار الكبرى) التي تلم بموضوع ما ، ثم بعد ذلك الإمام بما يتبع هذا الموضوع من (أفكار صغرى) ، تتدرج تحت عنوان رئيسي ، فمثال ذلك : عند وضع عنوان معجم الشوق والحنين ، فبذلك نكون قد حددنا (الفكرة الكبرى) ، ومن ثمة نقوم بجمع كل المعاني التي تصب في ذلك المحتوى (القلب، الحنين ، الحب ، الدموع .. الخ)

¹ الشريف الجرجاني ، التعريفات ، مكتبة لبنان ، بيروت ، 1978 ، ص109
² احمد مختار عمر ، علم الدلالة ، عالم الكتاب ، القاهرة ، ط2 ، 1992 ، ص80

وعلى حد تعريفنا للحقل المعجمي نستطيع أن نحدد الحقول الدلالية التي احتوى عليها ديوان ابن مجبر ، وفقا لموضوعات مختلفة ، مع اختيارنا لبعض من القصائد كنماذج للحقول ثم نصنفها كالآتي :

أولاً- الألفاظ الدالة على معجم الطبيعة :

يضم هذا الحقل الدلالي جميع الكلمات التي تشمل جوانب الألفاظ الطبيعية (الصائفة، الصامة) وهو الحقل الذي احتل أكبر نسبة من الحقول الأخرى، وذلك قد يعود إلى أن ابن مجبر متأثر بالبيئة الأندلسية، فنجد معظم قصائده المتنوعة نهلها من الطبيعة بما يمدح أو يصف به محبوبه أو موصوفة ، مستخدما الألفاظ الدالة على الطبيعة الحية كذكره لبعض الحيوانات مثل (الطيور، الخيول، الغزلان ..) ومن بين قصائده، التي كانت على هذا النموذج قصيدته لوصف الخيل ،و التي قال فيها:

قصيدة الخيل :

تهادت تطلب العزف والقصفا

له حلبة الخيل العتاق كأنها نشاوى

فلم تبغ خلخالاً ولا التمتست وفقاً

عرانس أغنتها الحجول عن الحلى

وإن جردوه في ملاءته التفأ

فمن يقق كالطرس تحسب أنه

وغار عليه الصبح فحبس النصفاً

وابلق أعطى الليل نصف إهابه

فإذ حازه دلى له الذيل و العرفاً

وورد تغشى جلده شفق الدجى

واصفر لم يمسح بها جلده صرفاً

أشقر مج الراحل صرفاً أديمه

عليه خطوط فير مفهومة حرفاً

واشقر فضي الأديم مدنه

مجرى عليه ذيله وهو ما جفا¹

كما خطط الزاهي بمهرى كاتب

¹ابن مجبر الأندلسي ، الديوان ، ص 109-110

فعند قراءة هذه الأبيات نرى أن الشاعر ابن مجبر قد تفنن في استعمال الكلمات التي تجمع كل أشكال الخيول، (يقف ، أبلق ، ورد ، أشقر ، أصفر ، أشهب)، إلا أنه جمع بينهما في لوحة ناطقة (صورة حية) ولم يكتف الشاعر في تفننه في استعمال ألفاظ الطبيعة الحية بل تجاوزها الى صور تتعلق بالبيئة في حد ذاته يقوله:

أفي الصبح شك أنه لمصبح وقد غاضت الظلماء انفجر الفجر¹

ويقول ايضا :

هل زيدت الشمس للأنوار أنوارا أم عادت الشهب في الأفلاك اقمار²؟

وأیضا :

تبث يمانه زهرا في الطروس ولا نكر على السحب أن تنبت
الأزهار³

فهذه الأبيات جاءت مشحونة بكلمات من مصدر الطبيعة، على اختلاف المقاطع فجاء المقطع (1) ملما بالألفاظ (كالبر، البحر، الليلي، الفجر، الظلماء، الصبح) أما الأبيات 2 و3 جاءت ألفاظها دالة على معجم الأفلاك و المياه (الشمس ، الأنوار ، الشهب ، الأفلاك ، القمر ، الأزهار)

إن دراسة هذا النوع من الحقول الدلالية له قيمة بارزة بحيث يطلعنا على المحيط والبيئة التي عاش فيها الشاعر ، كما أنه يطلعنا أيضا على مصادر ثقافة الشاعر وعلى اتجاهه الرومنسي

¹ابن مجبر الأندلسي ، الديوان ، ص 106

²المصدر نفسه ، الديوان ، ص100

³ابن مجبر الأندلسي ، الديوان ، ص100

ثانيا - معجم الألفاظ الدالة على الحروب والمعارك:

يحتوي هذا الحقل على مجموعة من الكلمات الدالة على الحرب وما يتعلق به

، فقد ورد

هذا المعجم في غير قصيدة واحدة لابن مجبر ، من ذلك قوله :

عدوكم بخطوب الدهر مقصود	وأمركم باتصال النصر موعود
رأى الشقاء ابن إسحاق أحق به	من السعادة والمحدود محدود
وكيف يحظى بدنيا أو بآخر	مخلافه عن طريق الحق مطرود
أعمى ونور الهدى باد له وكذا	من لم يساعده توفيق وتسديد
لم يصغ للوعظ لا قلبا ولا أذنا	وكيف تصغي إلى الوعظ الجلاميد
لجت ثمود وعاد في ضلالهم	ولم يدع صالح نصحا ولا هود
والسيف أبلغ فيمن ليس يردعه	عن الغواية إبعاد وتهديد
أولى له لو تراخى ساعة لغدا	وريده وهو بالخطر مورود
أما درى عقبى عداوتكم	كل بحد حسام الحق محصود
ألقي السلاح وولى يبتغي أمدا	ينجيه وهو مروع القلب مفؤود
ما مر يوما بباب ظنه سيبا	إلى التخلص إلا وهو مسدود
وهبه عاش أليس الموت أهون من	عيش يخالطه هم وتنكيد
أنحى الزمان على الأعداء واجتهدت	في قطع خضراتهم أحداثه السود ¹

¹ابن مجبر الأندلسي ، الديوان ، ص92-93

القارئ لهذه القصيدة يرى بأن هناك مجموعة من الكلمات تصب في ذات المعنى ، كما وردت ألفاظ في هذه القصيدة قد ذكرت في قصائد أخرى مؤدية لنفس الغرض ، وقد تم ترتيبها على النحو الآتي:

أ/ألفاظ دالة على الحرب : هم ، تنكيد ، أحداثه السود ، الأعداء ، أنحى الزمان ، السلاح ، الموت ، تهديد.

وفي قصيدة أخرى يقول:

ثاب العزاء وحان الأخذ بالثار	قد عاد في غابه الضر الضاري
إن كان أورده البأساء مورده	فقد تداركنا منه بإضرار
أتى ليمحو بالحسنى إساءته	كما أتى مذب يدلي بأعدار
وما حلا منه صاب كان جرعة	وإنما شاب إخلاء بامرار
لما رأيت انصراف القوم قلت لهم	يلقى الرواية من استحيا من العار
ما مات من مات والإقدام يورده	وإنما مات حيا كل فـرار
قالوا ردوا باقتحام البحر عن غرر	والموت يدلي بأنياب وأظفار
فقلت هيهات مقدار جرى فقضى	بما قضاه ولا رد لمقـدار
إن الحمام الذي في البحر غالهم	كما غال عثمان ذا النورين في الغار
نيران حرب بموج البحر قد طفنت	وهي الموائد بين السماء والنار
كانت رزيا أثارت طيب ذكرهم	كالنار تلتفح في الهندي والغار ¹

¹ابن مجبر الأندلسي ، الديوان ، ص 96

نجده يذكر في هذه القصيدة جملة من الألفاظ والعبارات تتعلق كذلك بالحرب من بينها (ثاب العزاء ، حان الأخذ بالثار ، أورده البأساء ، أتى مذنب ، ردوا باقتحام ، بإمرار ، بالإضرار ، نيران حرب ، عدوكم ، الشقاء ، عاد ، تهديد) ، فالملاحظ في هذه الكلمات التي وردت في القصائد مختلفة ، أنها تنتمي إلى معجم واحد رغم اختلاف الألفاظ.

ب/الموت : هذه الكلمات هي الأخرى من معاني الحرب ، ولكن تكرر ورودها بصورة ملحوظة في القصائد وبشكل مستمر في قصائد عدة ، وهذا دليل على أن الموت حقيقة أزلية وسنة كونية ومصير كل حي هو الفناء.

ج/الحرب : ورد ذكر أدوات الحرب في قصائد عديدة لابن مجبر من بينها

السيف ، السهام ، بقوله :

من لم يؤدبه تأديب الكتاب فما له بغير ذباب السيف تأديب¹

وقوله أيضا :

والسيف أبلغ فيمن ليس يردعه عن الغواية أبعاد وتهديد²

وهي مرادفات المهند إضافة إلى كلمة السلاح ، فهو واحد من بين مقتنيات الحرب التي تستعمل للدفاع

ثالثا :معجم الألفاظ الدالة على الشوق والحنين :

ما يميز هذا الحقل عن غيره من الحقول المذكورة سلفا، أنه يجمع كلمات الوجدان والعاطفة وهذا ما أورده ابن مجبر في قصيدته بقوله:

¹المصدر نفسه ، الديوان ، ص 84

² المصدر نفسه ، الديوان ، ص 92

أُتراه يترك الغزلا	وعليه شب واكتها
كلف بالعيد ما عقلت	نفسه السلوان مذ عقلا
غير راض عن سجية من	ذاق طعم الحب ثم سلا
أيها اللوام ويحكم	إن لي عن لومكم شغلا
ثقلت عن لومكم أذن	لم يجد فيها الهوى ثقلا
تسمع النجوى وإن خفيت	وهي ليست تسمع الغزلا
نظرت عيني لشقوتها	نظرات وافقت اجلا
غادة لما مثلت لها	تركتني في الهوى مثلا
هي بزنتي الشباب فقد	صار في أجفانها كحلا
أبطل الحق الذي بيدي	سحر عينيها وما بطلا
عرضت دلا فإذا فطنت	بولوعي أعرضت خجلا ¹

هذه القصيدة تتم عن عاطفة الغزل عند الشاعر (كالغزل ، شب ، داق طعم

الحب ، بلوعي، طرب عيني ، سحر عينيها ...)

عند قراءة هذه الأبيات يلاحظ أن الشاعر مفعم بالمشاعر والأحاسيس ، ما

جعل قريحته تفيض غزلا

وفي موضع آخر نجده يقول :

يا رشا السدر ولو أنني انصفت ناديت رشا الصدر²

الملاحظ في هذا المعجم وكما جرت العادة أن يكون زاخرا بالكلمات الرومنسية

¹ابن مجبر الاندلسي، الديوان ، ص 112

²المصدر نفسه ، الديوان ، ص 95

والأكثر عاطفية ، للتعبير عن ما يختلج نفسه من مشاعر يكنها للمحبيب ، أو أي شخص آخر ، لأن الغزل لا يقتصر على الحبيب فقط

رابعا :معجم الألفاظ الدالة على الحقل الديني :

عادة ما يستقي هذا المعجم ألفاظه من الحديث الشريف والقرآن الكريم ، فتأتي ألفاظه معبرة عن الحقل الديني بصورة واضحة ، وقد جاء في أحد قصائد ابن مجبر هذا المعجم بقوله :

أسائلكم لمن جيش الهمام	طلائعه الملائكة الكرام
أتت كتب البشائر عنه تترى	كما يتحمل الزهر الكمام
تتم ولم تفض ولا عجيب	ايحجب نفحة البدر الختام
كأن النصر أضحكها ثغورا	فلأيام عنهن ابتسام
ويا للناس يرغب عن أناس	لهم بالدين والدنيا قوام
أمامهم إذا سلكوا سبيلا	كتاب الله يتبعه الأنعام
هو الملك الكريم وما أصبنا	إذا قلنا هو الملك الهمام
تجاذب خيله اليمن اغتباطا	بعصمته وتخطبه الشام
ويعطو المسجد الأقصى إليه	ويشرف نحوه البيت الحرام ¹

-هنا نأنس وجود العنصر الديني بشكل واضح من خلال جملة من المفردات و العبارات (جيش الهمام ،طلائعه الملائكة ، كتب البشائر ، البيت الحرام ، المسجد الأقصى ، الملك الكريم ، كتاب الله ، الدين ، الدنيا ...) كل هذه الألفاظ تسلسلت في هذه القصيدة مشكله صورة جوهرية المعجم الديني هذا النوع من المعاجم

¹ابن مجبر الأندلسي ، الديوان ، ص 121

عند توفره في القصيدة فإنه يضيف عليها الراحة النفسية ، لأن كلماته منتقاة من مصادر شريفة ترتاح لها الأذن ويأنس لها خاطر.

-وعليه تعد الصور الفنية والحقول المعجمية من بين الفنون التي لا يستغني عنها الشعراء في بناء قصائدهم ، في التعبير عن أفكارهم ومشاعرهم في قالب فني جميل ، فهما ما يثبت لنا مدى شاعرية وعبقورية الشاعر ، فهما ترجمة لخلجاته النفسية والباطنية ، كما أنه من خلالهما يضمن التأثير في المتلقي .

خاتمة

في رحلة البحث هذه تم التركيز على الخصائص الأسلوبية في قصائد ابن مجبر الأندلسي ، وقد طرح البحث الكثير من النتائج سواء على مستوى الدراسة أو على مستوى الخصائص الأسلوبية التي عالجتها موضوعات ابن مجبر والتي قدمناها كالتالي :

- المدح والثناء والوصف من بين الأغراض الشعرية التي ظهرت وتواجدت في مختلف العصور الأدبية العربية ، والتي تتمثل في مدح الشاعر لممدوحه أو محبوه أو التحسر والبكاء على فقدان عزيز.

- من الأغراض الشعرية قليلة الحضور الغزل، فقد تغزل بحبيبته على غرار المدح والوصف اللذان كان لهما الحظ الأوفر عن باقي الأغراض في شعر ابن مجبر ، فقد أتاح هذين الغرضين للشاعر فرصة التعبير عما يخالج نفسه حيال ممدوحه "المنصور" ، أو وصف الخيل والحروب والمعارك .

-حاول الشاعر ابن مجبر تلوين قصائده بأصوات اللغة ،فأبدع في استعماله للكلمات حيث عبرت عن مكنوناته الداخلية مضيئة اجراسا موسيقية، فكانت سبب استقلال الأصوات، وتوظيفها في نصوصه الشعرية ،غلبة الأصوات المجهورة على الأصوات المهموسة ، فكلاهما أدى دوره في النص الشعري ، فاستعماله للجهر يوحى إلى أنه أراد أن يخرج ما في داخله من مشاعر ، لإراحة نفسه .

- بروز العناصر الموسيقية في موضوعات ابن مجبر تظهر في القافية ،باعتبارها دعامة الإيقاع فكانت القافية المطلقة مميزة في قصائد ابن مجبر وهذا دليل على أن الشاعر يهتم بالجانب الموسيقي، وما يتركه حرف الروي من رنين ونغم ، حيث نجد في قصائده تباين بين الحروف المهموسة والمجهورة في حرف الروي وذلك للتعبير عن ما يريد .

-من ميزات شعره أيضا التكرار ، والذي كان يسعى من ورائه لتأكيد الفكرة في ذهن السامع .

-كما بحثنا في الجملة والتي انطوت تحت المستوى التركيبي ، بنوعيتها الفعلية والاسمية، وقد نالت الجملة الفعلية حض أوفر من الاسمية ، ووجود الفعل في النص الشعري يوحي الى الحركة والتغيير والتجديد ،أما الاسم فيبدل على الثبات والاستقرار، وهذا يجعلنا نقول أن الشاعر يريد أن يغير ما يستحق التغيير ويأتي بأشياء جديدة في حياته .

-وقد احتوت قصائد الشاعر على الصور البديعية والبلاغية، ضمن المستوى الدلالي فالأولى اشتملت على الجناس ، التصريح ، الطباق أما الثانية فتضمنت الكناية ، التشبيه ،الاستعارة ،وأما الثالثة فقامت على الحقل حيث يحتوي كل حقل على جملة من الكلمات التي تدور في نفس المضمون ، وهذا التنوع من توفر الصور في شعر الشاعر ، زاد القصائد رونقا وجمالا ، وهو يوحي لتمكن الشاعر من استعمال أساليب اللغة ، على اختلاف أنواعها .

وفي الأخير نقول إننا ندعو الله أن نكون قد أحطنا بجميع جوانب الموضوع بدون نقصان أو خطأ ، وإن أغفلنا على شيء فهذا من صنع البشر .
وأخر دعوانا الحمد لله رب العالمين .

قائمة المصادر و المراجع

المصادر :

1. ابن الأبار، محمد بن عبد الله ابن أبي بكر القضاعي البلنسي ، التكملة كتاب الصلة ، تح : عبد السلام الهراس ، دار الفكر ، ج4، لبنان ، 1993
2. أحمد حسن الزيات وآخرون ، المعجم الوسيط ، مكتبة الشروق الدولية ، مصر ، ط 4 ، 2004
3. الشريف الجرجاني ، التعريفات ، مكتبة لبنان ، 1978
4. ابو القاسم جار الله بن احمد الزمخشري ، أساس البلاغة ، تح :محمد باسل عيون السود ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط1 ، 1998
5. مجد الدين محمد يعقوب الفيروزبادي ، تح :محمد العرقسوسي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط3 ، 2005
6. ابن مجبر - الديوان - تحقيق : زكريا عناني ، دار الثقافة ، بيروت ، ط1 ، 2000،
7. ابن منظور ، لسان العرب ، دار المعارف ، مج3 ، ج24 ، بيروت

المراجع العربية والأجنبية :

8. أحمد الشايب ، الأسلوب دراسة بلاغية تحليل الأصول والأساليب الأدبية ، دكتبة النهضة المصرية ، ط8 ، 1991
9. أحمد مختار علي ، دراسة الصوت اللغوي ، عالم الكتاب ، القاهرة ، 1991
10. أحمد مختار علي علم الدلالة ، عالم الكتاب ، القاهرة ، ط2 ، 1992
11. بيير جيرو ، الأسلوب ، تر:منذر عياشي ، دار الحاسوب ، سوريا ، ط1 ، 1994
12. ببيت هندريش ، البلاغة والأسلوب يونموذج سيميائي لتحليل النص ، تر :العمري محمد ، دار البيضاء ، المغرب ، ط1 ، 1999

13. بلقاسم دفة ، بنية الجملة الطلبية في السورة المدنية ، دار الهدى ، ج1، الجزائر ، ط1 ، 2008
14. جمال الدين عبد الله ابن احمد الفاكهي ، شرح الحدود النحوية ، تح :محمد الطيب ابراهيم ، دار المفاجئة ، ط1، 1996
15. حسان تمام ، اللغة العربية معناها ومبناها ، عالم الكتاب ، القاهرة ، ط3، 1993
16. حسن عباس ، خصائص الحروف العربية ومعانيها ، منشورات اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، 1998
17. ابو حسن علي ابن موسى ، رايات المبرزين وغايات المميزين ، تح :محمد رضوان داية ، طلاس لترجمة والنشر ، ط1
18. الحسن الناظم ، البنى الأسلوبية ، دراسة في أنشودة المطر ، المركز الثقافي العربي ، لبنان ، ط1، 2002
19. الخطيب القزويني ، الإيضاح في علوم البلاغة ، دار البداية ، عمان ، ط1، 2010
20. الزبيدي ، تاج العروس ، تح :عبد الحكيم الطحاوي ، مكتبة مركز التوثيق والمخطوطات والنشر ، 1995
21. سميح ابو المعلى ، علم الأسلوبية والبلاغة ، دار البداية ، عمان ، ط1، 2011
22. سيبويه ، الكتاب ، تح:عبد السلام محمد هارون ، دار الجبل ، بيروت ، ط3، 1996
23. سوزان الكردي ، المستوى التركيبي عند السيوطي في كتابه الإتقان ، دار جرير ، عمان ، ط1 ، 2014
24. صالح بلعيد ، متابعات في اللغة العربية ، دار الامل ، 2006،

25. الطاهر يجباري ، المعهد الفني والفكري عند الشاعر مصطفى العماري ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1983
26. عبد السلام المسدي ، الأسلوب يو والأسلوب ، دار الكتاب الجديد المتحدة ، ط5، 2006
27. عبد السلام المسدي في آليات النقد العربي ، دار الجنوب ، تونس ، 1994
28. عبد القادر عبد الجليل ، هندسة المقاطع الصوتية ، دار صنعاء ، عمان ، ط1، 1998
29. علي حازم ومصطفى أمين ، البلاغة الواضحة ، دار المعارف ، مصر ، ط6، 1996
30. عهد عبد الواحد ، الكعيلي ، الصورة الشعرية عند ذي الرمة ، دار الصفاء ، عمان ، 2010
31. فايز داية ، علم الدلالة العربي (النظرية ، التطبيق) ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ،
32. فوزي لخضر ، عناصر الإبداع الفني في شعر ابن زيدون ، مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود للابداع الشعري ، الكويت ، 2004
33. فيلي سندريس ، نحو نظرية أسلوبية لسانية ، تر: جالد محمد جامعة ، دار الفكر ، دمشق ، ط1 ، 2003
34. ابو عبد الله محمد ابن عبد الله ، الروض المعطار في خير الأقطار ، تح : احسان عباس ، مكتبة لبنان ، لبنان ، 1974
35. محمد علي الهاشمي ، العروض وعلم القافية ، دار القلم ، لبنان ، ط3 ، 1994
36. موفق القاسم الخاتوني ، دلالة الإيقاع وإيقاع الدلالة في الخطاب الشعري الحديث ، دار البيضاء ، المغرب ، ط1، 1999

37. نور الدين الأسد ، الأسلوب يو وتحليل الخطاب دراسة في النقد العربي الحديث ، دار العلوم ، ج1، الجزائر
38. يحي حمزة العلوي ، الطراز ، مطبعة المقتضب ، القاهرة ، 1914
الرسائل الجامعية ، المجالات والمحاضرات :
39. أنوار مجيد سرحان ، ألفاظ الطبيعة في شعر ابن مجبر الأندلسي ، مجلة الأستاذ ، كلية الأدب ، قسم اللغة العربية ، جامعة بغداد ، ع667 ، 2018
40. بشير توريريت ، محاضرات في مناهج النقد المعاصر دراسة في الأصول والملاح و الإشكالات النظرية والتطبيقية ، دار الفجر ، قسنطينة ، ط1، 2006 ،
41. سامية راجح ، تجليات في الحداثة الشعرية في ديوان البرزخ والسكين لعبد الله حمادي ، رسالة ماجستير ، بإشراف فورا امحمد بن لخضر ، قسم الادب العربي ، جامعة محمد خيضر ، بسكرة ، 2006,2007
42. عبد الباسط سالم ، بناء الأسلوب في ديوان أسرار الغربية لمصطفى محمد الغماري ، إشراف بلقاسم دفة ، رسالة الماجستير ، قسم الادب العربي ، جامعة محمد خيضر ، بسكرة ، 2008,2009
43. علي مصطفى صالح ، اسلوب التكرار في شعر نزار ، مجلة الأنبار ، ع 3 ، 2010
المواقع الإلكترونية:
44. خالد بن محمود بن عبد العزيز الجهني ، البداية في علوم البلاغة ، شبكة الألوكة ، www.alukah.net .
45. عصام شرتح ، فنية التكرار عند شعراء الحداثة المعاصرين ، www.poetryletters.com ،

معلق

سيرة ابن مجبر الأندلسي :

1/اسمه وكنيته :

هو "أبو بكر يحيى ابن عبد الجليل بن عبد الرحمن بن مجبر الفهري ، الملقب ببحتري الأندلس"¹ كان في وقته شاعر المغرب والأندلس ، إذ يعد ابن مجبر واحد من خيرة شعراء الأندلس الذين أثروا المكتبة الأندلسية بما جادت به قريحتهم الفياضة.

بالرغم من هذا إلا أن اسم شاعرنا كان محط تضارب الآراء بين مد وجزر حول اسم شهرته :

• أهوابن مُجَبَّر بضم الميم وسكون الجيم وفتح الباء

• أم هو ابن مُجَيَّر - بالياء بدلا من الباء - ؟²

إلا أن أغلب النسخ المطبوعة مثل <بغية الملتمس> و <سير أعلام النبلاء> أجمعت على ضبطه وفق الصيغة الاولى

2/ ولادته ، موطنه ، وفاته :

اتفقت جل كتب التراجم التي ترجمت للشاعر ابن مجبر بشأن تاريخ ولادته ، فقيل "ولد ابن مجبر في 535 هـ"³ ، ولأن الشاعر مغمور آثار الكثير من اللبس والغموض في التعرف على مسقط رأسه الأصلي ، فاختلفت الآراء في موطنه ، هذا ما أدى إلى نسبه إلى ثلاث مدن : شقورة ، بلش ، فريش

¹ ابن الأبار ، محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي البلسي ، التكملة كتاب الصلة ، تح : عبد السلام الهراس ، دار الفكر ، ج4 ، لبنان ، 1993 ، ص183

² محمد زكريا عناني ، شعر ابن مجبر الأندلسي ، دار الثقافة ، بيروت ، ط1 ، 2000 ، ص34

³ أنوار محيد سرحان ، ألفاظ الطبيعة في شعر ابن مجبرالموحدي الأندلسي ، مجلة الأستاذ ، كلية الأدب ، قسم اللغة العربية ، جامعة بغداد ، ع 667 ، 2018 ، ص368

فذكر في الروض المعطار فقيل: "ومن شقورة ابو بكر ابن مجبر المفلق
المجيد شاعر دولة بني عبد المؤمن"¹

أما باش فقيل: "ابن مجبر من بلش مالقة véley Malaga

قرية الى الغرب من مدينة مالقة"²

أما فريش ، فقد ورد "ولعله ولد في فريش ، ثم ارتحلت به أسرته إلشاقورة ،
أو بلش ، على مقربة من مرسية التي بقي بها حتى تجاوز الثلاثين من عمره"³ وهي
الأصح والأصوب

3/ شبابه ، وعلاقته بملوك عصره ، ووفاته :

استقر شاعرنا في فترة شبابه بمرسية ، ولم يغادرها إلا بعد 568 هـ ، ففي
التكملة لابن الأبار ورد أنه "نشأ بمرسية وأخذ عن شيوخها وتأثر بهم"⁴

فالشاعر الحق ابن بيئته ، ألفاظه ، وصوره ، ومعانيه ، موسيقاه ، وأسلوبه
هي مرآة عاكسة لحياته ، ونحن اليوم لسنا نملك من النصوص ما يساعدنا على رسم
صورة واضحة حول هذا الرجل وحياته ، إلا ما وجدناه من أشعاره فهي بمثابة السراج
الذي أنار لنا الطريق لمعرفة هذا الشاعر وحياته

ابن مجبر كان شخصا حلو المعاشرة ، ذا أخلاق طيبة ، عاش فقيرا ، عفيفا
، قابلا للحياة ببؤسها وشقائها

له ابيات يتحدث فيها عن حالة الفقر التي كان عليها ، فيقول :

وقائلة تقول وقد رأيتني أقاسي الجديد في المرمى الخصيب

¹ ابو عبد الله محمد بن عبد الله ، الروض المعطار في خبر الأقطار ، تح: احسان عباس ، مكتبة لبنان ، 1974
ص335

² ابو حسن علي ابن موسى ، رايات المبرزين وغايات المميزين ، تح: محمد رضوان الداية ، طلاس لترجمة
والنشر ، دمشق ، ط1 ، ص200

³ محمد زكريا عناني ، شعر ابن مجبر الأندلسي ، ص 34

⁴ ابن الأبار ، التكملة كتاب الصلة ، ص184

أما عطف الفقيه وانت تشكو له شكوي العليل إلى الطَّبيب
وقد مر الثناء بمعطفه كما مر النسيم على القضيب
فقلت على اشكر وامتداح وليس على تقليب القلوب¹

ويقول ايضا :

ساس تجدي صغيرا من كبير و أرغب في حصة من ثبير
واقنع بالقليل النزر وجود وليس يقنع بالكثير²

وبعد أن تأزمت الأوضاع في مرسية انتقل الشاعر إلى إشبيلية ، وهي حاضرة الدولة الموحدية في الأندلس، فابن مجبر كان يسعى دوما لاحتلال مكانة مرموقة داخل بلاط الخليفة ، وهذا وإن دل على شيء فهو يدل على تمكن الشاعر من ملكة الشعر وعلى اقتداره اللغوي كذلك

ذكرت كتب التراجم التي اعتنت بالشاعر ابن مجبر أنه كان ملازما للخليفة المنصور، فتوالت القصائد المدحية في الأمير يعقوب ابن يوسف ابن عبد المؤمن ، الملقب بالمنصور، ومن يتبع شعر ابن مجبر يجد أن معظم أشعاره كانت مديحا وغزلا ووصفا لشخصية المنصور وبطولاته ، حتى لقب ابن مجبر بشاعر المنصور

تناول ابن مجبر معارك المنصور في الأندلس فقال في إحداها :

ركب إلى نار الجحيم مسيرهم وركابهم لاتستطيع مسيرا
الحي منهم لايرى مستوطنا والميني منهم لايرى مقبورا
مما يزيد الأرض طيبا انها لفظت عداتك أبطانا وقبورا³

¹محمد زكريا عناني ، ابن مجبر الأندلسي ، ص 43

²المصدر السابق ، محمد زكريا عناني ، ابن مجبر الأندلسي ، ص43

³ - محمد زكريا عنان ، الديوان ، ص44.

اتفقت معظم المصنفات التي ترجمت لحياة الشاعر على أن زمن وفاة ابن
مجبر الأندلسي ، فقال الضبي : " توفي ليلة عيد الأضحى بمراكش سنة 588 هـ وقد
رأيت ديوان شعره في سفرين ضخمين ¹ "ولسوء حظنا لم يصلنا من هذين السفيرين
سوى شذرات وفتات مقيدة هنا وهناك في مصنفات التراجم التي اهتمت بهذه
الشخصية الأدبية .

¹ابن حسن علي ابن موسى ، رايات المبرزين وغايات المميزين ، ص200

فهرس المحتويات

الصفحة	المحتويات
أ- ج	مقدمة
11-5	مدخل: الأسلوب والأسلوبية
5	1 مفهوم الأسلوب
5	أ/لغة
6	ب/اصطلاحا
7	2/الأسلوبية
7	أ/عند الغرب
8	ب/ عند العرب
8	3/اتجاهات الأسلوبية
8	أ/الأسلوبية البنوية
9	ب/الأسلوبية الإحصائية
10	ج/الأسلوبية النفسية
38-13	الفصل الاول: المستوى الإيقاعي والتركيبى
13	1/المستوى الإيقاعي
13	1/1 اللغة
13	2/1 اصطلاحا
14	أ/الإيقاع الخارجى
14	1/الوزن
17	2/ القافية
19	3/الروي
20	ب/الإيقاع الداخلى
21	1/تكرار الأصوات

21	1/1 الاصوات المجهورة
22	2/1 الاصوات المهموسة
23	2/2 تكرر الاسماء والافعال
23	1/2 تكرر الاسماء
25	2/2 تكرر الفعل
26	3/2 تكرر الضمير
26	2/المستوي التركيبي
27	1/اقسام الجملة
27	1/1 الجملة الفعلية
30	أ/الجملة الفعلية المؤكدة
31	ب/الجملة الفعلية المنفية
32	ج/الجملة الفعلية الاستفهامية
33	د/الجملة الفعلية الشرطية
35	2/1 الجملة الإسمية
36	أ/الجملة الإسمية البسيطة
36	1/المبتدأ مع الخبر المفرد
37	2/المبتدأ مع الخبر شبه جملة
57-40	الفصل الثاني :المستوى الدلالي
40	1/الصورة البديعية
40	1/1 الطباق
41	2/1 الجناس
42	3/1 التصريع
42	4/1 السجع

43	2/الصورة البلاغية
43	2/1التشبيه
45	2/2الإستعارة
46	أ/الإستعارة المكتبة
46	ب/الإستعارة التصريحية
47	2/3الكناية
48	3/الحقول الدلالية
50	أولا :الألفاظ الدالة على معجم الطبيعة
52	ثانيا : معجم الألفاظ الدالة على الحروب والمعارك
53	أ/ألفاظ دالة على الحرب
54	ب/ألفاظ الدالة على الموت
54	ج/ألفاظ دالة على الحرب
54	ثالثا: معجم الألفاظ الدالة على الشوق والحنين
56	رابعا: معجم الألفاظ الدالة على الحقل الديني
59	الخاتمة
62	قائمة المصادر والمراجع
67	الملحق

ملخص :

يعد الشعر وسيلة من الوسائل التي يعبر بها الشعراء عن أغراضهم الشعرية ، على اختلاف بيئاتهم ، ففي الأندلس نجد الشاعر "ابن مجبر الأندلسي " الملقب ببحتري الأندلس ، والذي خلف وراءه جملة من القصائد ذات ألوان مختلفة ، لكن ولسوء الحظ قد ضاع منها الكثير ، ولم يبق سوى القليل ، تحدث فيها الشاعر عن موضوعات مختلفة ، وأغراض متعددة ، فمدح الملوك ، ووصف القصور و الجواري ، كما تغزل بمحبوبته ، و كان لطبيعة الأندلسية الحظ الأوفر في قصائده لأنه كان متأثرا بها كثيرا ، وهذا النوع من التأثير خلق طابع من الجمالية الفنية من حيث الموسيقى والإيقاع ، والألفاظ والمعاني ، فالقارئ لقصائده يستأنس لأنغامها وتركيب كلماتها التي جاءت معبرة عن شاعرية الشاعر .

Summary:

Poetry is one of the means which is used by poets express their poetic purposes with its different environments regardless of their different environments , In Andalusia we find the poet's "Ibn Mujbar al'Andalusi" , nickname d Bhatturi Al 'Andalus , who left behind him a number of poems of different colors , but unfortunately many of them have been lost, and only little remains, in which he talked about various topics and purposes, praising the king's in it , describing the palaces and slave women , and flirting also With his beloved and he talks a lot of Andalusian nature through his poems because he was influenced by it so much . And this kind of influence creates an aesthetic artistic touch in terms of music , rhythm , vocabulary and meanings . the reader of his poems likes her melodies and the composition of its words that reflect the poetics of the poet